السنة الخامسة| العدد 233 | 6 آذار 2016

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

قام ناشطو ربيع ثورة بالرسم على إحدى السيارات المدمرة في المنطقة ضمن حملة تهدف لبث الأمل في قلوب الأهالي.
جنوب دمشق، يلدا
2016 / 3 / 1

في الأسبوع الأول من الهدنة 289 خرقاً و687 قتيلا

تسعة أيام مرت على الهدنة المتفق عليها في سوريا، هدنة وصفت بالهشة نتيجة الخروقات اليومية التي يحدِثها النظام وحليفه الروسي في مناطق مختلفة من البلاد، ولكن هذه الهدنة قلّلت بشكل ملحوظ نسبة العنف والقصف، حيث تم رصد وقوع 12 قتيلاً في يوم الجمعة الماضي، وهي أدنى حصيلة منذ أكثر من عام، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، والذي أفاد أيضاً أن 687 شخصاً قتلوا في الأسبوع الأول من الهدنة، منهم 135 قضوا في المناطق المتفق على سريان الهدنة فيها، و552 منهم قتلوا في المناطق التي لم تشملها الهدنة.

لا هدنة في أرياف حلب وإدلب

غابت ملامح الهدنة عن بعض المناطق السورية، كريف إدلب الغربي حيث استهدفت طائرات حربية قرى الريف الغربي لجسر الشغور في يوم السبت «أول أيام الهدنة»، وحتى اليوم يتعرض هذا الريف لقصف عنيف في محاولة النظام السيطرة عليه، ورغم بدء سريان الهدنة لم تتوقف الطائرات الروسية عن قصف بلدات عندان، وحيان، وحريتان في حلب الشمالي، كما نفذت طائرات حربية يعتقد أنها روسية 20 غارة جوية على خان العسل ودارة عزة وقرية السلوم في ريف حلب الغربي.
كما ارتكب الطيران الحربي الروسي، مساء الأحد الماضي «ثاني أيام الهدنة»، مجزرة راح ضحيتها 13 شخصاً وأصيب فيها العشرات بجراح نتيجة قصف محيط بلدة بابيص بريف حلب الغربي.

36 خرقاً في يوم السبت الماضي

سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 289 خرقاً منذ اليوم الأول للهدنة، وأفادت أنها سجلت 36 خرقاً في اليوم الثامن وهو يوم السبت 5 آذار، متضمنة أعمالاً قتالية واعتقال، وكان منهم 32 خرقاً منهم على يد قوات النظام ووزعت خروقات اليوم الثامن على ريف دمشق «14 خرقا» إدلب «1» درعا»1» حمص «6»، وتسببت هذه الهجمات بقتل 7 أشخاص.
ومن بين الخروقات التي سجلت اعتقال 13 شخصاً، 10 منهم اعتقلتهم قوات النظام، و3 تم اعتقالهم في مناطق قوات الإدارة الذاتية الكردية.

مساعدات تدخل الغوطة الشرقية، وجيش الإسلام يقول: إنها لا تكفي سوى 10 % من السكان

تمكن الهلال الأحمر السوري من إدخال مساعدات إنسانية يوم الجمعة الماضي إلى عدة مناطق محاصرة في ريف دمشق، مستغلاً وقف إطلاق النار المتفق عليه، ليصل إلى المناطق الساخنة التي عجز عن إيصال المساعدات إليها في أوقات مضت.
ووصلت المساعدات إلى مدن عين ترما وسقبا وهزاع، بحسب منسق الأمم المتحدة يعقوب الحلو الذي قال: «تسعى الأمم المتحدة وبالتعاون مع الهلال الاحمر إلى إدخال المساعدات إلى مناطق أخرى في الغوطة الشرقية خلال الأيام القادمة». وأوضح أيضاً «سنستمر نحن وشركاؤنا في السعي لإيصال المساعدات، وسنستغل الظروف المواتية التي انخفض فيها القتال بشكل ملحوظ».
فيما قال المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية يانس لاركيه: «إن قافلة مساعدات غذائية وإمدادات أخرى تحركت من دمشق متجهة إلى الغوطة الشرقية مستغلة وقف الأعمال القتالية».
ومن المتوقع أن تدخل مساعدات إلى كل من دوما، وزملكا، وحرستا، وعربين خلال الأسبوع الجاري، حسب منسق الأمم المتحدة.
في المقابل انتقد جيش الإسلام، على لسان رئيس مكتبه السياسي محمد علوش كمية المساعدات التي أدخلتها الأمم المتحدة إلى المناطق المحاصرة في دمشق، وقال العلوش: «تسليم مساعدات لمناطق تحت سيطرة المعارضة خلال الأيام الماضية، لا تكفي 10٪ من الحاجات المطلوبة وأكثر المناطق لم يدخلها شيء»، ووفقاً للمرصد السوري لحقوق الإنسان فإنّ 25 شاحنة محملة بالمساعدات والإمدادات الطبية وصلت لمدينة سقبا.

في ظروف غامضة، «جيش سوريا الجديد» يسيطر على معبر «التنف»

تمكن «جيش سوريا الجديد» متعاوناً مع قوات «الشهيد أحمد العبدو» وبمؤازرة من الطيران الأمريكي، من بسط سيطرته على معبر «التنف» الحدودي مع العراق في ريف حمص الجنوبي، والذي كان يخضع لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، وتمكن هذا الفصيل من السيطرة على المعبر بعد معارك دامت بضع ساعات فقط.
وكان للطائرات الأميركية الدور الأبرز في هذه المعركة، بحسب البيان الذي أصدره «جيش سوريا الجديد» بعد انتهاء المعركة، والذي جاء فيه أن طائرات أمريكية أمنت لهم غطاءً جوياً، وتمكن المقاتلون على إثره من فتح ثغرات في حقول الألغام التي زرعها التنظيم في محيط المعبر، فيما أكد ناشطون معارضون أن السيطرة على المعبر تمت بعد انسحاب تنظيم الدولة منه، على اثر الضربات الجوية المكثفة التي نفذتها الطائرات الأمريكية، دون حدوث اشتباكات مباشرة.

تتضارب الأنباء حول طريقة وصول المقاتلين إلى معبر «التنف»، الذي يقع في عمق مناطق سيطرة تنظيم الدولة، ورجح

ناشطون أن يكون وصول المقاتلين إلى المعبر تم بواسطة عملية إنزال جوي ساهم بها التحالف، فيما تقول رواية أخرى: إن المقاتلين دخلوا عن طريق الحدود الأردنية التي تبعد 20 كيلو متراً عن معبر «التنف».
نشر «جيش سوريا الجديد» مقطعاً مصوراً يظهرُ فيه بعض عناصره، بعد السيطرة على المعبر، وكان من الواضح أن العناصر يحملون أسلحة أميركية كرشاش الـ «m16»، ولم يعلن هذا الفصيل صراحةً تلقيه لدعم أمريكي، لكنه أوضح في بيانه أن هدفه هو مقاتلة تنظيم الدولة «داعش» ولم يذكر قوات النظام.
ويسعى تنظيم الدولة الإسلامية داعش لاستعادة السيطرة على المعبر، والذي يعتبر نقطة استراتيجية للتنظيم، كونه يقوم بنقل قواته من وإلى العراق عن طريق هذا المعبر، فيما نفت وكالة أعماق التابعة للتنظيم نبأ الانسحاب من المعبر، وقالت: إن الاشتباكات مازالت مستمرة.

أنس العبدة رئيساً للائتلاف

انتخب أعضاء الهيئة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية خلال اجتماعهم، يوم السبت الماضي في مدينة اسطنبول التركية، هيئة رئاسية جديدة برئاسة أنس العبدة، وكل من موفق نيربية وعبد الحكيم بشار وسميرة مسالمة نواباً له، وعبد الإله فهد أميناً عاماً، بحسب الموقع الرسمي للائتلاف.
عملية الانتخاب التي أفرزت العبدة و23 اسماً آخراً هم الأمين العام والنواب الثلاثة للرئيس و19 عضواً للهيئة السياسية، كانت قد تأجلت لمدة أسبوع، تمّ خلاله تكليف هيثم المالح بمهام رئيس الائتلاف بصفته رئيساً للجنة القانونية والأكبر سناً، بعد انتهاء ولاية الرئيس السابق للائتلاف خالد خوجة في 27 الشهر الماضي، وبعد دعوات من داخل الائتلاف بتمديد ولاية خالد الخوجة شهراً واحداً بسبب الظروف السياسية الضاغطة، الأمر الذي قوبل باعتراضات حادة كون النظام الداخلي للائتلاف لا يسمح بالتمديد.
وبذلك يصبح العبدة هو الرئيس الخامس للائتلاف الذي تناوب على رئاسته منذ تأسيسه بالترتيب كل من معاذ الخطيب، وأحمد الجربا، وهادي البحرة، وخالد خوجة.
يذكر أن العبدة من مواليد دمشق عام 1967، ودرس الجيولوجيا في جامعة اليرموك بالأردن، ثم انتقل للعمل في الإدارة التقنية في لندن، حيث أسس حركة «العدالة والبناء» من لندن بوصفها حركة سورية معارضة لنظام الأسد، وكان لفترة ماضية رئيساً «لإعلان دمشق» المعارض في الخارج.

الدنمارك تعلن إرسال قوات برية للقتال في سوريا

أعلن رئيس وزراء الدنمارك، لارس لوكي راسموسن، أنه حصل على تأييد لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان لإرسال 400 عسكري من القوات الخاصة وطائرات حربية إلى سوريا والعراق لقتال تنظيم الدولة «داعش».
وقال راسموسن، في بيان صدر عن مكتبه يوم الجمعة الماضي: «إن طائرات مقاتلة متمركزة في تركيا ستوجه ضربات في سوريا والعراق، كما سينتشر الجنود في العراق». وأضاف أن «الحكومة ترغب في تكثيف القتال ضد تنظيم داعش المتطرف»، مؤكداً أن «إرسال رجال ونساء دانماركيين قرار كبير، لهذا يمكنني التأكيد على أن خطة الحكومة حظيت بتأييد واسع من الأحزاب الممثلة في البرلمان».
يذكر أن الجيش الملكي الدنماركي قام بمهام عديدة خارج الحدود الوطنية منها عمليات حفظ السلام للأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي بموجب تفويض من الأمم المتحدة في عام 1994، كما شارك في حرب كوسوفو، حيث ماتزال البعثة الدنماركية لحفظ السلام هناك حتى اليوم، كما شارك في الحرب في العراق من 2003 - 2007 مع فرقة كبيرة من الجنود المسؤولين عن خلق والحفاظ على السلام في محافظة البصرة، بالتعاون مع الجيش البريطاني، وفي أفغانستان بمقاطعة هلمند تحديداً بقوة قوامها 760 جندياً.

المظاهرات السلمية إلى الواجهة من جديد

سوريتنا برس

ما إن سرت الهدنة على الأرض في سورية، في ليل 27 شباط الماضي، حتى عادت المظاهرات الشعبية إلى الساحات، وخرج السوريون في مختلف المدن والبلدات السورية في مظاهرات سلمية أعادت التأكيد على مطالب الثورة من جديد بالحرية وإسقاط النظام.
تحت عنوان «الثورة مستمرة» أعاد المتظاهرون مطالبهم التي نادوا بها قبل خمس سنوات، والتي تؤكد على حتمية إسقاط النظام ومحاسبة المجرمين، رفع المشاركون لافتات تطالب بفك الحصار عن المدن السورية التي تحاصرها قوات النظام، وإدخال مساعدات غذائية وطبية لها بأقصى سرعة، إلى جانب لافتات ترفض ما وصفوه بـ«مخططات لتقسيم سوريا»، مؤكدين على وحدة أرضها وشعبها.
في محافظة درعا خرجت مظاهرة حاشدة في مدينة درعا البلد، كما خرجت مظاهرات في مدينتي بصرى الشام والحراك، وفي بلدة اليادودة رفع المتظاهرون خلالها لافتات كتب عليها: «نتظاهر لنعيد للثورة أهدافها ومبادئها الأولى»، وقد أجمعت المظاهرات على دعم الجيش الحر، وضرورة توحيد الفصائل حتى إتمام النصر.
في ريف دمشق خرجت مظاهرة في مدينة الضمير التي تشهد اقتتالاً بين فصائل المعارضة وكتائب «متهمة» بالانتماء لتنظيم الدولة، عبر فيها المتظاهرون عن رفضهم الاقتتال الذي استمر أكثر من شهرين داخل المدينة، وأدى إلى سقوط ضحايا مدنيين فضلاً عن القتلى والجرحى من الطرفين.
غوطة دمشق أيضاً كانت على موعدٍ مع الحراك السلمي حيث عمت المظاهرات مدينة دوما، رغم القصف الروسي وقصف مدفعية النظام في خرق متكرر للهدنة، كما خرجت مظاهرات بعد صلاة الجمعة في بلدتي عين ترما وبلدا بالغوطة الشرقية، وفي دير العصافير حيث حمل المشاركون فيها لافتات كتب عليها «أبواب الثورة السلمية تفتح من جديد».
في وسط البلاد خرجت مظاهرة في مدينة تلبيسة بريف حمص الشمالي، أعاد المتظاهرون التأكيد على إسقاط النظام وخروج المحتل الروسي من سوريا، وهتف المتظاهرون «ثوار أحرار، ح نكمّل المشوار».
مظاهرات عارمة أيضاً خرجت في مدينة حلب القديمة في أحياء الهلك، والشعار، وطريق الباب، والصاخور، وقاضي عسكر، وبستان القصر، والكلاسة وفي مدينة إعزاز بريف حلب الشمالي، ومدينة الأتارب في الريف الغربي، أكد خلالها المتظاهرون على وحدة سوريا أرضاً وشعباً وجددوا مطالبتهم بإسقاط النظام المجرم وخروج جميع المحتلين للأرض السورية.
بدورها سجلت محافظة إدلب المحررة أكبر عدد من المتظاهرين حيث خرجت المظاهرات في مدن وبلدات سراقب، وكفرنبل، ومعرة النعمان، ومعر شورين، وجرجناز، ولعل أجمل العبارات التي رفعها المتظاهرون في «جرجناز» كانت «هي ثورة الزيتون عادت روحها ... لم تقتلونا؛ إننا أحياء»، كما ردد المتظاهرون شعارات الموت ولا المذلة وطالبوا بمحاكمة رأس النظام السوري على جرائمه ضد السوريين.
في ريف إدلب أيضاً تظاهر العشرات من أهالي بلدة «دركوش» بريف جسر الشغور، في مظاهرة ضد «دار القضاء» وطالبوا بعودة الجيش الحر، حيث جاب المتظاهرون شوارع البلدة وهتفوا للجيش الحر بعد الممارسات التعسفية التي مارستها «دار القضاء» الخاضعة لسيطرة جبهة النصرة.
يذكر أن السوريين دأبوا على التظاهر يوم الجمعة منذ بداية الثورة، رافعين عدة مطالب أبرزها إسقاط النظام، وقد تجاوز عدد المتظاهرين بمدينة حماه في تموز عام 2011 نصف مليون متظاهر، إلا أن وتيرة التظاهر تراجعت في العام 2013 بسبب استهداف قوات النظام لهذه المظاهرات المتظاهرين، وقصف المدنيين والغارات والبراميل المتفجرة التي أوقعت آلاف القتلى.

ستيفان دي ميستورا المبعوث الدولي الخاص بسوريا

توقع مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا، ستيفان دي ميستورا، بداية ضعيفة لمفاوضات السلام خلال الأسبوع القادم فيما يصل المشاركون على مدى عدة أيام لعقد محادثات في «لقاءات غير مباشرة «، وقال المبعوث الأممي، في مقابلة مع صحيفة الحياة اللندنية: «حسب رأيي، سنبدأ في العاشر من الشهر، والبعض سيصلون في التاسع منه بسبب صعوبات في أمور حجز الفنادق، سيصلون يوم 11 ويصل آخرون في 14 الشهر الجاري، وسنعقد اجتماعات تحضيرية ثم سنذهب في العمق مع كل طرف بشكل منفصل لمناقشة القضايا الجوهرية».

أنس العبدة رئيس الائتلاف السوري المعارض

الثورة السورية تتعرض لهجوم غير مسبوق من قبل دولة عظمى هي روسيا، كما من قبل جيش النظام والميليشيات المحلية والأجنبية، وأيضاً تتعرض لإرهاب من قبل تنظيم داعش ما يجعل من حجم التعقيدات كبيراً جداً إلا أن أجمل ما أبرزته الهدنة الهشة في سوريا هو عودة الشعب السوري إلى التظاهر رافعا شعار «واحد واحد واحد.. الشعب السوري واحد».
إن الشعب السوري عاد ليتظاهر بمجرد أن أعطي الفرصة مثبتاً أنه لم ينس المطالب الأساسية التي قام من أجلها، وتتعلق بالحرية والكرامة، ولم ينسها على الرغم من عملية التشويه الممنهج التي تعرض لها الحراك الشعبي السوري.

سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي

«بالطبع ليس هناك من مكان للإرهابيين والمتشددين سواء في اتفاقيات وقف إطلاق النار أو عملية التسوية السياسية في سوريا»، وأضاف: «هناك مهمة في غاية الأهمية، ألا وهي قطع الإمدادات عن الإرهابيين، ولهذا من المهم غلق الحدود السورية التركية، حيث إن تلك العصابات تحصل على الأسلحة عبر الحدود، وذلك يشمل القوافل الإنسانية»، وشدد على أن تحقيق نصر حاسم على تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة وما شابههما من جماعات هو شرط مسبق ضروري لضمان حقوق الشعب السوري الذي عانى كثيراً.

يوسي ميلمان خبير أمني إسرائيلي

إسرائيل تحظى بفرصة تاريخية من استمرار القتال في سوريا، فالحرب السورية أدت تقريباً إلى إنهاء فكرة إعادة هضبة الجولان إلى دمشق مقابل اتفاق سياسي، وهذا الأمر يحظى بموافقة المجتمع الدولي، وقد تراجع كل من ينادي بفكرة الجولان مقابل السلام.
وأضاف «لم تعد هناك دولة في سوريا، وقد فقدت البلاد الكثير من ترسانتها الصاروخية، وتم تدمير سلاحها الكيميائي، كما أن استنزاف حزب الله في الحرب السورية يقوي من موقع إسرائيل الاستراتيجي، ويقلل من تهديد المنظمة الشيعية اللبنانية».

عائلة أمام منزلها المدمر في ريف حلب الشمالي

وقف إطلاق النار: فصل جديد من المعارك والقصف والقنص من بطولة النظام السوري

حلب وإدلب - عثمان الإدلبي | حماه وحمص - إياد العمر | درعا والقنيطرة - طارق أمين

لـم يعد غريباً على السـوريين فـي المناطق التي تخضـع لقصف يومي، وتدور فيها المعارك، أن يتم توقيع هدنة وقف إطلاق النار، وتسجَّل فيها الخروقـات واحدة تلو الأخرى، بل ينظر البعض للهدنة على أنها مجرد أنباء تتداولهـا الطبقات السياسـية، وتقوم فيما بعد بتسـجيل الانتهاكات تلو الأخرى لتعلن فيما بعد فشلها، إلا أن الهدنة الأخيرة كان لها وقع مختلف قبل البدء بتطبيقها كونها جاءت بعد أخذٍ وردٍّ بين جميع الدول الفاعلة في الشأن السـوري، وبعد قبول الكثير من الفصائل المعارضة تمثيل نفسها مـن خلال الهيئـة العليا للتفاوض التي شـكِّلت في مؤتمـر الرياض قبل أشـهر، وتفاءل البعض بها، لتأتي الهدنة بآثار إيجابية في بعض المناطق، فيمـا ارتفعت معها معدلات القصف والمعارك في مناطق أخرى، خاصة أنها حملت معها اسـتثناءات فضفاضة وضبابية، يمكن للنظام السـوري وحلفائه توسـيع نطاق المعارك والقصف من خلالها، كاسـتثناء داريا في ريف دمشـق، واسـتثناء ما سـمِّي بالمجموعات الإرهابية، وهو ما يفتح المجـال أمام النظام وطيران روسـيا بتبرير قصـف أي منطقة بأنها تضم مجموعات إرهابية لا تشملها هدنة وقف إطلاق النار تلك.

أكثـر مـن عشـرة ايام مضـت علـى توقيع الهدنة، والبدء بتطبيقها، فأين طبِّقت وفي أي الأماكن لم تطبق؟ وكيف كان أثرها على مختلف المناطق السورية التي هي أحوج ما تكون لهدنة تتيح للسـكان التقاط أنفاسهم بعد سنوات من المعاناة اليومية، والحصار؟؟.

بين التطبيق والانتهاك في ريفي حمص وحماه

مـع دخول وقـف إطـلاق النار بيـن فصائل المعارضـة وقـوات النظـام يومـه الخامس علـى التوالـي، بـدأت تظهر بشـكل واضح الخروقات، ولـم تعد مجرد اتهامات تتقاذفها الفصائل المتقاتلة، فيما تبدّى أيضاً حضور الهدنة بشكل واضح في مناطق أخرى، كان نصيبها من الهدنة أفضل من غيرها.

يقول علي الحموي ناشـط إعلامي من ريف حماه يعمل على توثيق أماكن خرق الهدنة: «إن بلـدة اللطامنة في ريف حماة الشـمالي شـهدت هدوءاً كامـلاً مع دخـول الهدنة أول أيامهـا، حيث لم يوثق فيها اسـتهداف البلدة بـأي غـارة جويـة أو قذيفـة مدفعيـة على البلدة، في حين فتـح عناصر الدفاع المدني الطرقـات وبـدؤوا تنظيفهـا مـن مخلفـات القصـف، مسـتغلين الهـدوء فيها وسـريان الهدنـة، إذ كانـت توثّـق عشـرات الغـارات بشكل يومي على البلدة تزامناً مع اشتباكات مستمرة بين المعارضة والنظام جنوبها».

قرية "حر بنفسـه" في ريـف حماة الجنوبي كانـت المثال الأوضح علـى خرق الهدنة من قبـل قـوات النظام، ففـي أول أيـام الهدنة تعرضـت البلـدة لهجوم نـاري عنيف حاولت من خلاله قوت النظام السيطرة على البلدة، مـا أدى إلـى انـدلاع اشـتباكات بينهـا وبين فصائـل المعارضة أسـفرت عـن مقتل 15 عنصـراً من مقاتلي المعارضة وجرح آخرين فـي حين قتـل وجرح عدد غيـر معروف من قوات النظام، دون أن تحرز الأخيرة أي تقدم باتجاه القرية.

وأوضـح الحمـوي أن الاشـتباكات «تزامنـت مـع أكثر مـن 70 غارة جوية شـنها الطيران الحربـي الروسـي والنظامـي علـى القرية رغـم سـريان الهدنة"، وأسـفرت عـن دمار كبيـر فـي البنيـة التحتيـة للقرية، مـا دفع فصائـل المعارضـة إلـى الـرد علـى قوات النظـام بقصفها لقوات النظـام المتمركزة فـي المحطة الحراريـة بقرية الـزّارة بعدد مـن صواريـخ الغـراد، أسـفرت عـن مقتل عدد منهم ودمار جزئي فـي أبنية المحطة، وجميع تلك المعارك موثقة بمقاطع فيديو»، على حد تعبيره.

وأضـاف المصـدر أن قـوات النظـام خرقت الهدنـة أيضـاً فـي منطقـة سـهل الغـاب بريـف حماة الغربي نتيجة اسـتهداف قواتها المتمركـزة فـي معسـكر جوريـن، وقـرى قليديـن، والزقـوم، والعنـكاوي، بصواريخ من طـراز غـراد، لكـن أضرارهـا اقتصرت علـى المادية فقط، في حيـن ردّت فصائل المعارضـة بقصفهـا للمعسـكر بعـدد من صواريخ غراد أيضاً.

مـن جانبـه، بيّـن القيـادي العسـكري في حركة أحرار الشـام الإسـلامية أبـو الخطاب الحموي لـــ سـوريتنا أن فصائل المعارضة «ملتزمة بالهدنة بشـكل كامـل، وهي الآن فـي موقـع الدفاع عـن النفس، وستسـتمر عناصـر الفصائل باسـتهداف تجمعات قوات النظام في عموم مناطق ريف حماة ما دامت الأخيـرة تخرق الهدنة، وتسـتهدف مواقعنا، وتحاول التقدّم والسـيطرة على المناطق»، مشـيراً إلى أن جميع المناطـق التي خُرِقت فيهـا الهدنة لا يوجد فيها سـوى عناصرَ من الجيش الحر وحركة أحرار الشام الإسلامية، بحسب وصفه.

فـي مدينة حمـص لم يكـن الأمـر مختلفاً كثيراً فقد استهدفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلـة مدينة تلبيسـة الخاضعة لسـيطرة المعارضـة فـي ريف حمـص الشـمالي، ما أسـفر عن سـقوط عشـرة جرحـى مدنيين ودمـار كبيـر بالأبنيـة والممتلـكات، كمـا اسـتهدفت أيضـاً بقذائـف الهـاون مدينـة الرسـتن، في حين استهدف الطيران الحربي الروسـي قرية تيرمعلة، اقتصرت أضرارها على المادية فقط.

وأشار الناشـط الإعلامي بلال الحمصي إلى

خروقات متعددة في ريف إدلب

أن منطقة الحولة في ريف حمص والتي تحوي على أكثر من 70 ألف نسمة شهدت هدوءاً تاماً بعد سريان وقف إطلاق النار في سوريا، ما أعاد بعض الحياة إلى المدنيين في المنطقة متأملين استمرارها مدة أطول وإيجاد حل للنزاعات وإنهاء الأعمال العدائية في سوريا.

غياب شبه تام للهدنة عن إدلب

غابت ملامح الهدنة عن غالبية مناطق محافظة إدلب، أو ربما لم يتغير شيء على سكان هذه المحافظة؛ فبعد الخرق الأول للهدنة في أول أيامها، عاد القصف ليأخذ مسمياته السابقة كالقتل والمجازر، ومنذ الساعات الأولى لسريان الهدنة سجّل أول خرق لها في هذه المحافظة، عندما قصف النظام قرى الناجية والكندة في ريف جسر الشغور الغربي بالبراميل المتفجرة، وتم توثيق هذا الخرق بمقاطع الفيديو من قبل تنسيقية جسر الشغور.

خروقات النظام وحليفه الروسي للهدنة وصلت لحد ارتكاب المجازر، تحدّث عنها أبو البراء الإدلبي المشرف على مركز إدلب الإعلامي لـ سوريتنا: «في ظهر يوم الثلاثاء الماضي استهدفت قرية الزعينية في ريف جسر الشغور بصاروخ بالستي، أدى إلى استشهاد 6 مدنيين، وإصابة 10 آخرين»، وأضاف الإدلبي «بعد هذه المجزرة شهدت القرية والمناطق المحيطة بها حركة نزوح كبيرة باتجاه الحدود التركية وإلى القرى المجاورة».

طوال الأسبوع الماضي لم يتوقف النظام عن قصف معظم قرى ومناطق ريف جسر الشغور الغربي والمحاذية لجبل الأكراد والتركمان، هذا ما أكده طارق عبد الحق مدير تنسيقية جسر الشغور، وقال «يوم الأربعاء الماضي استهدف النظام بالصواريخ قرية بداما ومشروع الفلل، وفي اليوم الذي سبقه استهدف قرية مرعند غرب جسر الشغور البراميل المتفجرة».

وبعيداً عن جسر الشغور وريفها، تم رصد 4 خروقات في مناطق مختلفة في إدلب وفقاً لمعلومات متقاطعة وردت لـ سوريتنا من مركز إدلب الإعلامي وتنسيقية جسر الشغور وعدد من الناشطين، وقد تمثلت هذه الخروقات في قصف صاروخي على قريتي سكيك وترعى في ريف إدلب الجنوبي، وغارة جوية على بلدة التمانعة في ريف إدلب الجنوبي، واستهداف قرية المسطومة بصواريخ أرض أرض، وغارة جوية روسية على أطراف قرية خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي.

قوات سوريا الديمقراطية تخرق الهدنة في حلب، وتحاول حصار المدينة

رغم خرق النظام وحليفه الروسي للهدنة منذ ساعاتها الأولى حينما استهدف الطيران الروسي بلدة بانص جنوب حلب، إلا أن هذه المحافظة كان تعتبر من أكثر المحافظات السورية التزاماً بالهدنة، ولكن ذلك لم يدم أكثر من يومين؛ إذ تم خرق الهدنة بشكل واضح من قبل قوات سوريا الديمقراطية التي شنت هجوماً على مواقع لقوات المعارضة في منطقة السكن الشبابي وحي الأشرفية شمال حلب والمطلين على طريق الكاستيلو.

وأكدت مصادر من مركز حلب الإعلامي لـ سوريتنا أن قوات سوريا الديمقراطية خرقت الهدنة بشكل واضح مبينةً أن القوات «تحاول السيطرة على طريق الكاستيلو المنفذ الوحيد الذي يصل مدينة حلب بريفها الشمالي والغربي الخاضعين لسيطرة الجيش الحر، وقد تمكن الأخير من صد الهجوم، كما تزامن هجوم مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية مع قصف روسي على الأحياء المحيطة بالطريق وهي أحياء الهلك والحيدرية».

وقال الإعلامي عز الدين الحلبي: «سيطر مقاتلون أكراد على تلة مطلة على طريق الكاستيلو بعد عملية تسلل من حي الشيخ مقصود، وتمكنوا من قطع الطريق كونهم يستهدفون بالقناصة جميع السيارات التي تمر من عليه».

لم يدم التزام النظام بالهدنة في حلب أكثر من يوم واحد، ففي يوم الأحد ثاني أيام الهدنة أغارت طائراته الحربية على مدينة دارة عزة الخاضعة لسيطرة الثوار، وفي اليوم ذاته شنّ هجوماً عنيفاً على قرية "كفر بيش" في ريف حلب الجنوبي ودارت اشتباكات عنيفة، دون أن يحرز النظام أي تقدم.

مدفعية النظام تستهدف حلب المدينة

وفي حلب المدينة، استهدف النظام بالمدفعية الثقيلة عدة أحياء في يوم الاثنين ثالث أيام الهدنة، وأفاد مركز حلب الإعلامي «تعرّض حي الميسر لقصف بالقذائف المدفعية ظهر يوم الاثنين، وفي اليوم ذاته استهدف حي الصاخور بالمدفعية أيضاً، كما شن النظام هجوماً على مواقع للثوار في حي سليمان الحلبي محاولاً السيطرة على مبنى الإطفائية».

يقول أحمد عنصر في الدفاع المدني في حلب: «لم نشعر بالهدنة، فمنذ اليوم الأول توجهنا إلى ريف حلب الجنوبي، أي هدنة والمدنيون يُقنَصون من قبل قوات سوريا الديمقراطية على طريق الكاستيلو، ومدفعية النظام تستهدف يومياً أحياء حلب؟!».

طريق الكاستيلو في حلب\

في درعا خروقات النظام للهدنة يقابلها ضبط النفس من قبل المعارضة

طالت الخروقات منذ أول يوم للهدنه بعض مدن وبلدات محافظة درعا، حيث سجل ناشطون خرق النظام الأول للهدنة في المحافظة في بلدة اليادودة التي تعرضت لوابل من رشاشات الشيلكا بعد أول يوم من إعلان وقف إطلاق النار في سوريا، كما تعرضت مدينة درعا البلد وبصرى الشام لعدد من الخروقات أودت بحياة عدد من المدنيين.

وأفاد أبو محمد الأخطبوط نائب قائد فرقة "فجر التوحيد" التابعة للجبهة الجنوبية سوريتَنا، بأن الخروقات بدأت منذ صباح أول يوم للهدنة، حيث استهدفت قوات النظام بلدة اليادودة بدرعا برشاشات الشيلكا، ما أدى إلى مقتل شخص، كما استهدفت قوات النظام بلدة خان الشيح فقتلت شخصين، مبيناً أن الإحصاءات الأولية سجلت 79 خرقاً للهدنة في درعا والقنيطرة، ومقتل 13 مدنياً، ما يوضّح عدم التزام النظام الكامل بالهدنة والاستمرار في خرقها منذ صباح إعلانها.

في مدينة درعا البلد أوضح الناشط براء العمر أن أحياء مدينة درعا شهدت خروقات مستمرة للهدنة، حيث تعرضت المدينة للقصف بمدافع الهاون والرشاشات أسف عن إصابة عدد من المدنيين معظم إصاباتهم خطيرة، بحسب قوله، وعلى خط مواز يقول العمر: «إن عناصر النظام على جبهة مخيم درعا استمرت بإطلاق النار من القناصات، وخاصة من جهة ما يعرف بحاجز المحكمة، مما أدى إلى مقتل شاب من ذوي الاحتياجات الخاصة إثر إصابته برصاص قناص، كما شوهِد تحليق للطيران الحربي في سماء المنطقة دون تسجيل أي استهداف له».

بدوره يقول الناشط أبو إلياس البلد: «وصل عدد الضحايا المدنيين جراء خروقات النظام المستمرة في مدينة درعا وأحيائها إلى ما يزيد عن 20 إصابة خطرة، ولقي 6 أشخاص حتفهم نتيجة استهداف النظام للمدينة وبشكل شبه مستمر بمدافع الهاون والرشاشات الثقيلة والقناصات».

وفي مدينة بصرى الشام يوضح أبو محمد أحد سكان المدينة أن النظام عبر قِطَعِه العسكرية في السويداء استهدف المدينة بعدد من قذائف المدفعية في أول يوم من صباح إعلان وقف إطلاق النار في سوريا، واقتصرت الأضرار على الماديات دون أن تسجل أية إصابة بشرية.

وفي محافظة القنيطرة أفاد الناشط أبو عمر الجولاني أن الخروقات شملت بلدات عدة منها بلدة مسحرة التي شهدت قصفاً بقذائف الهاون والرشاشات المتوسطة، وبلدة الحميدية التي تعرضت لرشقات مكثفة بالأسلحة المتوسطة والثقيلة دون تسجيل أية إصابة بين صفوف المدنيين.

هدوء حذر في درعا

الطيران الروسي يلتزم الهدنة في درعا

صرح الدكتور يعقوب العمار رئيس مجلس محافظة درعا الحرة لـ سوريتنا أن «حال محافظة درعا كحال أي منطقة في سوريا شهدت خروقات لعمليات وقف إطلاق النار، فخلال الأيام الماضية شهدت مناطق المليحة الشرقية واليادودة وبصرى الشام وأحياء مدينة درعا البلد عمليات قصف وقنص أدت إلى وقوع إصابات بين صفوف المدنيين»، مضيفاً أن «عمليات وقف إطلاق النار مطبقة بشكل جيد إلى حد ما من قبل الطيران الروسي، حيث شهدت المنطقة تحليقاً للطيران دون استهداف أي منطقة حتى الآن».

وأشار العمار إلى التزام فصائل الجيش الحر بالهدنة «ما دام النظام ملتزماً بذلك، وأي تصعيد عسكري للنظام سيقوم الجيش الحر بالرد عليه بشكل مباشر»، وهذا الكلام أكده قادة الفصائل العسكرية له في إحدى الاجتماعات على حد قوله.

حلب على أبواب الحصار:
ماذا تحتوي الآن من موارد؟ وكيف ستواجه الأيام القادمة؟

حلب - منصور حسين

لم يغيّب الحديث عن الهدنة ومستويات تطبيقها على مختلف الجبهات في حلب وريفها شبح الحصار عن المدينة، بل وجد البعض في الهدنة إحدى أدوات هذا الحصار، طالما أنها لم تتضمن حتى الآن فك الحصار عن المناطق التي يحاصرها النظام والميليشيات المقاتلة إلى جانبه، حيث مايزال موضوع الحصار وتأمين مستلزمات السكان لأطول فترة ممكنة، في حال وقوعه الموضوعَ الأبرز الذي تحاول مختلف المؤسسات المعارضة العمل على مواجهة مخاطره.

وبطبيعة الحال يعمل المجلس المحلي لمدينة حلب "المؤسسة المعنية بشؤون السكان والخدمات والحياة المدنية"، إضافة إلى جميع المؤسسات الراغبة والقادرة على توفير الخدمات والمواد لمن تبقّى داخل القسم الخاضع لسيطرة المعارضة من حلب، على التجهيز للحصار، وتشكيل مكاتب متخصصة تسعى في أول سعيها إلى توفير المخازن وتعبئتها.

إحصاء السكان

القصف الجوي والمعارك الدائرة في حلب، دفعت آلاف العائلات إلى مغادرة منازلهم والفرار نحو الحدود السورية التركية، أو المناطق التي كانت تعتبر أكثر أمناً من مدينة حلب، إلا أن المعارك الأخيرة التي اندلعت قرب الشريط الحدودي، دفعت الكثير من العائلات للعودة إلى مساكنهم، بالتزامن مع عمليات نزوح إلى داخل المدينة من قبل سكان الريف الشمالي.

هذا الواقع والمخاوف من تطوراته ومضاعفاته، دفعت المجلس المحلي إلى إحداث مكتب إحصائي، يعنى بتوثيق المدنيين المقيمين داخل حلب، وتقديم رقم دقيق لهم، يمكن المجلس من تقديم الخدمات على أساسه.

يقول محمد مجوز مدير مكتب الإحصاء لـ سوريتنا: «كان الاعتماد قديماً على أرقام مجالس الأحياء في عمليات الإحصاء، التي تكون غالباً غير دقيقة بسبب عمليات النزوح والتنقل المتكرر للمدنيين، إضافة إلى فقدان عائلات كاملة نتيجة القصف».

ويتابع المصدر «وفق الأرقام المتوفرة لدينا، فقد بلغ عدد سكان القسم المحرر من مدينة حلب قبل بدء حملة البراميل المتفجرة التي استهدفت هذه الأحياء بشكل مكثف ابتداء من الربع الأخير من عام 2013 مليوناً ونصف المليون نسمة، إلا أن العدد - بعد عمليات القصف المستمرة منذ أكثر من عامين - تناقص ليصبح اليوم نحو 400 ألف نسمة، حسب إحصائيات موثقة من قبلنا».

وفي حديثه عن الآلية الجديدة المتبعة في الإحصاء والفائدة منها، يقول: «تم انتخاب عدد من العاملين في مجالس الأحياء، وتقديم الدورات وأساسيات العمل الإحصائي لهم، حتى لا نقع في الأخطاء القديمة، وقد ظهرت الفائدة من عمليات الإحصاء بعد تشكيل غرفة طوارئ حلب، ومبادرة دعم صمود حلب، وقد تم الاعتماد على الأرقام الصادرة من مكتبنا، وجعل هذه الأرقام أساساً لكل عمل يُقدِم عليه المجلس المحلي، وتقديره لحاجة حلب من المخزون الإغاثي والطبي».

غرفة طوارئ حلب

التطورات العسكرية المتسارعة جراء محاولات إطباق الخناق على المدينة، من قبل الميليشيات الداعمة للنظام، وسباق العاملين في المؤسسات المعارضة مع الزمن في سبيل تأمين مستلزمات المدينة وتخزين أكبر كمية من المواد التموينية تأهباً لاحتمالية وقوع الحصار، كانت، إضافة إلى محاولات جهات أخرى الاستجابة لمتطلبات هذا الاحتمال، واضحة خلال الأيام الأخيرة الماضية، وتحت شعار "مواجهة الكارثة قبل وقوعها".

وفي هذا السياق أعلن كلٌ من المجلس المحلي، والشرطة الحرة، والمحكمة الشرعية إلى جانب العديد من المؤسسات الأخرى، تشكيل غرفة إدارة الأزمة، التي تعنى بمتابعة أمور من تبقى داخل مدينة حلب، وتوفير حاجاتهم اليومية.

مصعب الخلف عضو المجلس المحلي، ومسؤول القطاع الزراعي، يتحدث عن عمل غرفة الطوارئ فيقول: «ستكون الغرفة مسؤولة عن ضبط الأمن في المناطق المحررة، وتسيير دوريات تموينية لمراقبة أسعار المواد الغذائية والاحتياجات اليومية للسكان، إضافة إلى توفير كل مستلزمات العيش الأساسية للمواطنين الذين يقدَّر عددهم بما يقارب الـ 55 ألف عائلة، رفضوا مغادرة منازلهم رغم الحصار الذي يهددهم».

دعم صمود حلب

يعتمد سكان مدينة حلب بالدرجة الأولى، على المساعدات الإنسانية التي تقدمها المؤسسات الإغاثية، حيث يقوم المجلس المحلي حالياً بمهمة الإشراف على جميع المستودعات الموجودة داخل المدينة.

ويتحدث الخلف عن الأعمال التي يبذلها المجلس في سبيل تأمين متطلبات الحياة والمستلزمات اليومية للأهالي، فيقول: «تم وضع خطة عمل شاملة، من شأنها إطالة أمد صمود السكان أطول فترة ممكنة، مستفيدين من تجارب المناطق المحاصرة، حيث أنشأنا مخازن احتياطية للمدينة، ونقوم بتأمين المواد الإغاثية والطبية والمحروقات قدر الإمكان».

الطحين والحبوب

وتأتي قضية تأمين رغيف الخبز في مقدمة الأولويات، وحول ذلك يقول الخلف: «لا نزال مسيطرين على الأمن الغذائي في المدينة، بمساعدة من التجار الملتزمين بتعليماتنا، حيث نقوم بتأمين احتياجات الأفران من الطحين بما يتناسب مع احتياجات القاطنين المقدرة بـ 150 طناً يومياً، وبيعه بسعر التكلفة، خشية احتكار التجار له».

ويضيف: «تم التواصل مع وحدة تنسيق الدعم، وقدموا وعوداً لنا بإدخال 2000 طن من الطحين، سيتم توريدها عبر دفعات وتأمينها في أماكن خاصة، وقد استلم المجلس المحلي 1600 طن منها، ومايزال العمل على استكمال بقية الكمية مستمراً».

> يبلغ عدد سكان مدينة حلب في قسمها الخاضع لسيطرة المعارضة حوالي 400 ألف نسمة وفق آخر إحصاء

ويتابع الخلف: «إضافة إلى ذلك، أنشأ المجلس المحلي مخبزاً آلياً جديداً خاصاً به في المناطق المحررة، بانتظار تنفيذ الوعود المقدمة لنا من قبل مؤسسة المطاحن بتوفير مطحنة مجهزة، تكون قيد العمل داخل مدينة حلب، وهي الخطوة الأولى من نوعها على هذا الصعيد».

أما بالنسبة إلى الحبوب، فقد عمل المجلس ومؤسسة إكثار البذار على إدخال كميات من الحبوب إلى مخازن المدينة، يمكن أن تساعد في إبقاء عجلة المطاحن والمخازن قيد التفعيل لفترات جيدة بالنسبة لمدينة محاصرة، لكن إلى الآن لم يصل المخزون إلى المستوى المأمول.

المحروقات وموارد الطاقة

تبلغ حاجة حلب من المحروقات والوقود المستخدم لعربات التنقل 8000 ليتر يومياً، وعلى هذا الأساس وضع المجلس خطة عمله في تخزين الوقود وضبط سعره في الأسواق، حسب ما أفاد به محمد حيو المسؤول عن مخزون الوقود في المجلس المحلي.

ويقول الحيو: «يقدَّر المخزون الاحتياطي من المحروقات في المجلس بـ 80000 ليتر، قُسِّم عدة أقسام، أهمها كان لتفعيل محطات تنقية المياه، والمخابز، لكن في حال فرض الحصار، سيكون لزاماً علينا تقديم الوقود لأي مشفى ميداني، ومن هذا المنطلق سنقوم بالتواصل مع المشافي الميدانية لتأمين مستلزماتها من الوقود، ووضع خطة بديلة في حال نفاد الوقود».

الكهرباء

الانقطاع الدائم للكهرباء جراء استهداف محطات التحويل في بلدة الزربة بريف حلب الجنوبي، وكذلك المحوّلات الموجودة داخل المدينة، فرضت الاعتماد على مولدات الطاقة الخاصة التي تقوم بتغذية المرافق الخدمية ومنازل المدنيين.

وقد حدد المجلس المحلي سعر الأمبير وعدد الساعات التي تشغلها مولدات الكهرباء المغذية لأحياء مدينة حلب، بما يتناسب والأوضاعَ التي تمر بها المدينة، وخاصة لجهة صعوبة تأمين الوقود اللازم لتشغيل المولدات ساعات طويلة، وبشكل مستمر.

وعن هذا الأمر يقول أبو جمال صاحب مولدة توزّع الكهرباء على عدد من المنازل في منطقة حلب القديمة: «قمنا بتخفيض ساعات التشغيل من اثنتي عشرة ساعة، إلى ست ساعات في اليوم، مع الالتزام بسعر الأمبير حسب ما حدده لنا المجلس المحلي وهو 15،13 ل. س، للساعة الواحدة».

> تبلغ حاجة حلب من المحروقات والوقود المستخدم لعربات التنقل 8000 ليتر يومياً في مناطق المعارضة

المياه

يعتبر قطاع المياه من أساسيات عمل المجلس المحلي، ونتيجة انقطاعها الدائم من مركزها الرئيس في محطة الخفسة التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية، بدأ المجلس المحلي بمشروع تنقية المياه وتعقيمها، كحل ينهي معاناة المدنيين.

ويتم العمل على إنجاز مشروع تنقية المياه في مدينة حلب، والذي يخدم جميع أحياء المدينة الخارجة عن سيطرة النظام، وفق دراسة وضعها المجلس المحلي، تفصل بين المياه الصالحة للشرب ومياه الآبار، عن طريق توزيع المياه المعقمة على الخزانات المنتشرة في شوارع حلب.

حلب والاكتفاء الذاتي

مشروع الاكتفاء الذاتي هو المشروع الأول من نوعه في حلب، ويمكن القول إنه نتاج تجارب المناطق المحاصرة في غوطة دمشق الغربية والأحياء الجنوبية من العاصمة، حيث أعلن المجلس المحلي لمدينة حلب عن استيراد كميات من حبوب البقوليات والخضروات والأسمدة اللازمة، وعمد إلى ملء المناطق الخاوية من حلب بالتراب المعالج، إضافة إلى إدخال كميات من الدواجن والمواشي.

ويشرح المهندس الخلف آلية عمل هذا المشروع بالقول: «عمد المجلس إلى استيراد كميات كبيرة من الحبوب، واستصلاح المناطق الخاوية للزراعة، بعد القيام بتحليل واستيراد الأتربة المعالجة، وكذلك يتم العمل على تفعيل المنازل البلاستيكية في زراعة الخضروات والبقوليات».

كما قام المجلس بشراء كميات من الدواجن والمواشي والسمك، يتم تربيتها في مناطق خاصة، بعيدة عن القصف، ووضعها تحت رقابة المجلس، حيث يمكن الاستفادة منها في توفير مواد «البيض والحليب واللحم»، ويأتي ذلك ضمن خطة كاملة تزيد من صمود المدنيين وقدرتهم على مواجهة الحصار إذا ما فرض علينا، كما يقول الخلف.

مجدداً.. الرستن تستغيث لتأمين الخبز

سوريتنا برس

أطلق المجلس المحلي الثوري في الرستن نداء استغاثة جديد، ناشد فيه الجمعيات والمنظمات الإنسانية لمدّ يد العون لسكان المدينة المحاصرة منذ نحو 5 أعوام، وأشار البيان إلى أنّ المدينة تفتقد لمادة الخبز منذ نحو شهرين، جراء الحصار الكامل من قوات النظام وميليشياته على الريف الشمالي لحمص.

وانتقد البيان بشدّة سياسة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والحكومة السورية المؤقتة ومجلس محافظة حمص الحرّة اتجاه المدينة.
وشهدت الرستن في الأيام القليلة الماضية حركة احتجاج شعبية، بسبب ندرة الخبز وارتفاع أسعاره، توعّد في أعقابها رئيس المجلس المحلي مصطفى الحسين بالاستقالة مع كامل أعضاء المجلس مع بيان الأسباب، خلال عشرة أيام في حال عدم استجابة الجهات المعنية لمطالب المجلس والأهالي على حدّ سواء.
بالتزامن مع ذلك، أطلق عدد من نشطاء المدينة حملة إعلامية بعنوان "صرخة حصار"، بهدف إنقاذ المدينة من الحصار المطبق وتعرضها لسياسة الجوع أو الركوع، وطالبت الحملة بمساواة الرستن ببقية المدن وإلقاء المساعدات الإنسانية العاجلة جواً، على غرار ما تمّ في مدينة دير الزور.
ويبدي المجلس المحلي عجزاً عن إيجاد أي رؤية لحل المشكلة، حيث قال على لسان الناطق الإعلامي له لـ سوريتنا: «لو كنا نملك رؤية للحل لما وصلت الأزمة إلى هذه النقطة، مشكلتنا الأساسية هي عدم توفر مبالغ نذير بها العملية»، وأضاف «نحتاج شهرياً لما يزيد عن 7 ملايين ليرة، لتأمين حوالي 13 خَبزة شهرياً بمعدل 30 ألف ربطة في المرة الواحدة».

نفاد المخزونات

أما الناشط الإعلامي يعرب الدالي فيقول لـ سوريتنا «تفاقمت المشكلة المزمنة مع اشتداد الحصار ومنع دخول المواد التموينية بشكل كامل قبل نحو شهرين، وفي الأيام الماضية كان الناس يستعيضون عن الخبز بالمواد التموينية الأساسية كالبرغل والأرز، الأمر الذي كان يسد نقص الخبز الحاصل، لكن تمكين الحصار، منع دخول أي شيء، وأدى إلى نفاد كل المخزونات، ما أدى إلى تفجير الوضع».
ويضيف «من يمتلك بعض المال يقوم بطحن الذرة والشعير وخبزه، لكن غالبية السكان عاجزون عن ذلك في ظل بطالة فاقت 80 ٪، وارتفاع أسعار وصل فيه سعر لتر المازوت لـ 400 ليرة والبنزين لـ 435 ليرة، حتى بات الكثيرون يأكلون من القمامة، الأمر الذي يهدد المدينة بمصير مشابه لمصير مدينة مضايا».
يتساءل الدالي «ألا يستحق هذا الشعب الذي قدم 2100 ضابط منشق حاربوا على مختلف جبهات سوريا، وتحمل طوال 5 سنوات مختلف أشكال الموت والقمع من النظام الأسدي بتواطؤ عالمي واضح، ودفع الغالي والثمين دفاعاً عن كرامته وحريته، تأمين ربطة خبز تسدّ رمق أطفاله؟!، لا عتب على العالم، عتبنا على كل من تخاذل وتواطؤ في نجدتنا من المعارضة السورية بمختلف أشكالها».

شائعات الهدنة

في سياق آخر ذكر مصدر رفض ذكر اسمه لـ سوريتنا أنّ بعض الأشخاص من أبناء الرستن الذين ماتزال تربطهم بعض العلاقات مع النظام، يقومون بالإشاعة بين السكان بأنه في حال تم عقد هدنة مع النظام ورفع علمه على أبواب المدينة فسوف يتم فتح المعابر ويتم إدخال المواد الغذائية، على غرار ما تم في بعض المناطق الأخرى من سوريا، لكن غالبية السكان يرفضون استخدام سلاح التجويع الذي يستخدمه النظام ضدّ المناطق المحررة.

أدى توقف المنحة المقدمة من منظمة راف القطرية الإنسانية، والتي كان بموجبها يخفض سعر ربطة الخبز من سعر الكلفة والبالغ 200 ليرة إلى 50 ليرة ثمن البيع للمواطنين، إلى عجز المواطنين والمنظمات الإنسانية على تأمين الخبز في الرستن. كما يشار إلى أنّ المجلس المحلي الثوري قد قدّم استقالته في شهر أيلول الفائت احتجاجاً وتحت ضغط شعبي نتيجة عجز الحكومة السورية المؤقتة والمنظمات الدولية على سداد التزاماتها بتأمين الخبز، لنحو 100 ألف مدني من أبناء المدينة.

أزمة سكر في القامشلي..
أسباب ضبابية وحلول مؤقتة وأسعار تفوق المعقول

القامشلي – جوان تتر

«يصدرون يومياً مجموعة من القرارات، ناهيك عن المراسيم التي تصدر بين الفينة والأخرى، ولا يستطيعون تأمين كيلو غرام من السكر للمواطن، هذه هي حالتنا». يقول أحد مواطني مدينة القامشلي وهو واقف أمام باب إحدى البقاليّات منتظراً دوره ليحصل على حصّته من مادّة السكّر التي فُقدت على مدار أكثر من شهر في كل مدن الحسكة وصولاً إلى عين العرب "كوباني" مسبّبةً أزمة حقيقيّة.

الأزمة

بدأت أزمة فقدان السكّر بالظهور منذ أشهر عديدة، ولكن الأزمة لم تتفاقم وتتضّح بشكل فاضح إلّا في الشهر الفائت مستمرة حتى اليوم، ولكن بنسب بسيطة في بعض القرى والمدن، حيث يعاني المواطنون حالياً الأمرّين في سبيل الحصول على كيلو من مادّة السكّر، وقد وصل سعر الكيلو منه في بعض المحال التجارية التي ما زالت تحتفظ بالقليل إلى ما يقارب الـ 1000 ليرة سوريّة، الأمر الذي دفع البعض من المواطنين إلى بيع ما لديهم من سكّر، وخاصّةً من كان يملك في المنزل كميات كبيرة، بأسعار باهظة إلى المواطنين كنوع من التجارة.

الأسباب

لفّ الغموض موضوع مشكلة فقدان السكّر، فالبعض ألقى اللوم على هيئات الإدارة الذاتية التي لم تفلح في تأمين الكميّات التي تغطّي الحاجة، والبعض الآخر عزا سبب الأزمة إلى التجّار الذين يتلاعبون بالأسعار ويحتكرون هذه المادّة الهامّة والأساسيّة بشكلٍ مريع، يقول سعيد برو وهو صاحب أحد المحالّ الصغيرة في حي من أحياء القامشلي: «لا أحد يتحمّل المسؤولية سوى التجّار فهم من يخفون هذه المادّة لكي يتسنّى لهم الحصول على الربح عن طريق استغلال حاجة المواطنين الكثيفة، دونما رحمة أو تفكير بالأوضاع الاقتصادية لعموم المواطنين، من يقول إنّه لا توجد كميّات كافية من السكّر هم تجّار الأزمات الذين يتلاعبون بأرزاق الناس ويجبرونهم على الهجرة عندما لا يستطيعون مجابهة الظروف والحرمان».

فيما يقول البائع حسين جَلَبو: «لا بدّ أن تتدخّل الإدارة الذاتية بهيئاتها المختصة لكي توقف هذه الإساءة للمواطنين بإيجاد حلول ناجعة للتخلّص من هذه الأزمة».

شرّ البليّة ما يضحك

لم يتوقّف الأمر عند المتابعات الصحفيّة في المناطق الكرديّة بخصوص أزمة فقدان السكّر، وتركيز الإذاعات المحليّة على هذا الموضوع، بل وصلت إلى أن تكون مصدر فكاهة ونكتة عبر الصفحات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة لقاطني مدن الحسكة، وقد كتب أحد المواطنين: «في خيمة عزاء اليوم في القامشلي قاموا بتضييف الكولا عوضاً عن الشاي!!»، كما كتب أحدهم: «في ظلّ أزمة السكّر ولأنني أعشق الشاي ولأنّ الشاي لا يمكن شربه بدون سكّر، عثرت على طريقة مبتكرة، والعمليّة سهلة وبسيطة، استخلاص السكر من مصّاصات الأطفال، وبلا منيّة الإدارة الذاتيّة»، إضافةً إلى الأغاني الساخرة التي تمّ تأليفها حول أزمة فقدان السكّر في القامشلي.

حلول وإجراءات مؤقتة

إجراءات عديدة اتخذتها هيئات الإدارة الذاتيّة الديمقراطية، وأولها محاسبة كل تاجر يُعثر لديه على كميات كبيرة من مادّة السكّر وتغريمه وفق تصريحات المكاتب المختصة في الإدارة، وبعد استمرار في فقدان مادّة السكّر لأكثر من شهر بدأت هيئة التموين بالتحرّك لتأمين كميّات في بعض المدن، حيث أفادت مصادر ميدانية في القامشلي عن البدء بتوزيع مادّة السكّر على اللجان الخدميّة في الكومونات "ما يشبه مجالس الأحياء"، والتي قامت بدورها بتوزيع الكميّات على الأهالي في بعض الأحياء.
أمام تلك الأزمة أفادت هيئة التموين في الإدارة الذاتية أنّه تمّ توزيع قرابة الـ/17/ ألف كيلو غرام من السكّر الناعم على كلّ حي من أحياء المدينة، ووصلت الكميّة التي دخلت إلى كل المناطق الكردية إلى حوالي الألفي طنّ، واختلفت طرق التوزيع، ففي بعض المدن تمّ توزيع السكر بمعدل /5/ كغ لكل منزل، وبأسعار وصلت إلى 275 ليرة سورية بينما تم في بعض المدن الأخرى تخصيص مكان معيّن للحصول على الكمية المسموحة بها لكل عائلة وباستخدام دفتر العائلة.

البطالة تدفع الشبان لحمل السلاح في إدلب

عثمان إدلبي

قد لا يكون حمل السلاح والانضمام إلى إحدى الفصائل المسلحة في سوريا، محض انتماء لقضية وطنية، فقد يغدو هذا الانضمام بمثابة عمل يومي يؤمن للقائم به مدخولاً أفضل من أي عمل آخر في منطقته، خاصة أن تلك المنطقة هي منطقة أعمال عسكرية، وأكثر ما ينتشر فيها هو السلاح، وتعاني من قلة فرص العمل فيها.

تنعدم فرص العمل في الكثير من مناطق سيطرة المعارضة، فمن لا يملك أرضاً زراعية يعمل بها، أو محلاً تجارية يمكن من خلال أرباحه أن يؤمن قوت يومه منه، ولا يملك مبلغاً مالياً كافياً ليعبر من خلاله الحدود ويعمل في دولة من دول الجوار، أو يتابع طريقه نحو بلدان الهجرة، سيجد أن حمل السلاح هو المهنة الوحيدة المتوفرة له.

في محافظة إدلب ترتفع نسبة البطالة وتزداد معها نسبة هجرة الشبان إلى الخارج، أو انتمائهم إلى إحدى الفصائل العسكرية، والقصفُ والأعمال العسكرية في المحافظة هي التي تحكم بعدم وجود خيار ثالث، فما تتعرض له المنطقة يحرمها من أي مشروع اقتصادي يمكن أن يؤمن فرص عمل لسكانها، كما أن تعرُّض الشبان لمضايقات من عناصر الفصائل الإسلامية المقاتلة في إدلب، إضافة إلى انتشار "المحسوبيات" في بعض المؤسسات التي مازالت تعمل في الداخل، يجعل خيار الإنتماء إلى الفصائل المسلحة أكثر حضوراً في أذهان من بقي من شبان إدلب فيها.

حملات مضادة

في محاولة للقضاء على المحسوبيات وتوفير بعض فرص العمل في إدلب، أطلق مجموعة من شبان جبل الزاوية، حملة أطلقوا عليها اسم "لا للمحسوبية" إذ قاموا بتوزيع "بروشورات"، ولصق منشورات معنونة باسم حملتهم، أمام مكاتب المجالس المحلية في جبل الزاوية وتحديداً في أحسم وأبلين، ويقول أسعد دقماق المشرف على الحملة: «هدفنا هو الحدُّ من المحسوبية في محافظة إدلب وإتاحة مبدأ تكافؤ الفرص»، وتحدث الدقماق عن نشاطات الحملة «أجرينا استبياناً حول خطر المحسوبية وأثرها على المجتمع، وانطلاقاً منه قمنا بتوزيع "بروشورات" وصممنا "غرافيتي" على الجدران، وتواصلنا مع المجالس المحلية لتسهيل العمل».

يقول عمر "من سكان مدينة أحسم": «أنا متخرِّج في كلية الحقوق منذ ثلاثة سنوات، ولم أجد وظيفة حتى اليوم، وفي الوقت نفسه أرى أشخاصاً لا يحملون سوى شهادة إعدادية متوسطة، موظفون ويقبضون رواتب جيدة، لمجرد أنهم يملكون وساطات في المؤسسات التي يعملون بها، فأنا مع حملة القضاء على المحسوبية، ولا نريد أن نعود إلى زمن النظام».

الفصائل المسلحة تستغل الوضع

تستغل الفصائل المسلحة التي تبدو بأمسِّ الحاجة إلى مزيد من المقاتلين، البطالة وحاجة الشبان إلى المال، فتقوم بتجنيدهم عن طريق دفع الأموال التي قد تبدو مغرية للبعض، ويقول سامر الإدلبي "ناشط ميداني في ريف إدلب": «في كل شهر يتم تشكيل فصيل عسكري جديد في إدلب، ويقوم بنشر إعلانات ورقية في الشوارع يدعو فيها الشبان للانضمام إليه، ويكون موضِّحاً في إعلانه عن الراتب الذي سوف يمنحه لمقاتليه، والراتب هو الذي يحدد عدد الشبان الذين سينضمون إليه، حيث يتراوح الراتب الذي تمنحه الفصائل بين 100 و250 دولاراً»، وأضاف «جزء كبير من الشبان الذين يلتحقون بالفصائل العسكرية الحديثة التشكيل يكون هدفهم المال، وأعرف بعض الأشخاص العاطلين عن العمل، يقومون بالتنقل بين الفصائل العسكرية طمعاً برواتب أفضل».

"من لا يحمل السلاح جبان!"

دعوات مستمرة لتجنيد الشبان من قبل قادة الفصائل العسكرية، فالشابُّ الذي يقيم في منطقة مشتعلة في إدلب، ولا يقوم بحمل السلاح هو عرضة للمضايقة خاصة من قبل مقاتلي الفصائل، كما يحثُّ بعض خطباء الجوامع الشبان على ترك أعمالهم والالتحاق بالفصائل العسكرية، وهذا التجييش دفع الكثير منهم للهجرة.

يقول عامر جبور مهندس كهربائي هاجر حديثاً من ريف إدلب «في بعض مناطق إدلب المحررة، ينظر الناس للشاب الذي لا يحمل السلاح نظرة دونية ويصفه بعضهم بالجبان، كما يتعرض لمضايقات من عناصر الفصائل الإسلامية ومن الموالين لهم، والكثير منهم دعاني إلى ترك عملي وحمل السلاح، ففضلت الهجرة كي لا أرضخ لهم».

أعلام وصور ومقاهٍ لاستضافة الجنود الروس..
أهلا بكم في الساحل السوري

سوريتنا برس

تقترن صور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بصور رئيس النظام السوري بشار الأسد في غالبية الشوارع في مدينتي طرطوس واللاذقية، وفي ريفيهما، بل تنتشر صور الزعيمين على واجهات المحلات وفي الحدائق، وعلى شرفات المنازل أحياناً، وقد لا يكون هذا الانتشار من باب التأييد لرأس النظام السوري وتحالفه مع الروس، وقد لا ينبع فقط مما يطلق عليه شعبياً لدى معارضي النظام بـ "التشبيح"، وإنما قد يبدو بمثابة إعلان جاذب للروس في المحافظتين، أو إن صح التعبير السياح الروس الذين جاؤوا للمشاركة في الحملة العسكرية الروسية إلى جانب النظام السوري، إلا أنهم يمارسون السياحة خارج أوقات مهماتهم العسكرية وتدريباتهم.

مئات المقاتلين والمقاتلات الروس يمشون يومياً في شوارع اللاذقية وطرطوس، ينتشرون في المقاهي والمطاعم، ويحظون باهتمام خاص من قبل أصحاب تلك المطاعم والنوادي والقائمين عليها.

أصحاب المحلات يتعلمون كلمات روسية

بعض أصحاب المحلات والمقاهي باتوا يجيدون التعامل مع الروس بلغتهم، بعد تعلمهم لبعض الكلمات الروسية الأساسية، لكي يسهل عليهم التعامل مع زبائنهم الروس، ويقول سامي العامل في مقهى: «طلب مني صاحب المقهى أن أحفظ بعض الكلمات الروسية لكي أتعامل مع الجنود الروس الذين يأتون إلى محلنا، فتعلمت "بريفيا ستويات" وتعني أهلاً وسهلاً، و"شتوفارسا بروس" وتعني ما هو طلبكم؟، كما تعلم بعض مقاتلي الدفاع الوطني قليلاً من الكلمات الروسية ليحيوا بها الجنود الروس، فكثيراً ما تسمع عناصر الحواجز ينادون حين مرور الجنود "بريليت روسكي" وتعني مرحباً بالروس».

أناشيد وطنية روسية في مقاهي اللاذقية

تتنافس بعض المطاعم والمقاهي في اللاذقية لجذب الجنود الروس إليهم، فالكثير من المطاعم باتت تقدم أطعمة روسية، وحتى بعض المقاهي أصبحت تصدح بالأغاني الروسية والأناشيد الوطنية روسية لجذب الجنود، وتقدم لهم "الفودكا" وهو المشروب الروحي الأشهر في روسيا، إضافة إلى مشروبات روسية أخرى.

روسيا "كافيه"

مقهى روسيا بات من المقاهي المعروفة في اللاذقية، وهو ليس المقهى الوحيد الذي غير اسمه أو أنشِئ حديثاً ويحمل عنوانه مفهوم التأييد للحملة الروسية إلى جانب نظام الأسد، حيث بدأت تنتشر المحال التجارية والمقاهي التي تكتب باللغة الروسية أسماءها وتأخذ من الثقافة الروسية عناوينها، وترفع العلم الروسي إلى جانب السوري، وتضع بوتين إلى جانب الأسد، وقد تضع حسن نصر الله إلى جانبهما أيضاً.

يقول الأستاذ أحمد "مدرس في اللاذقية": «بعض سكان المدينة يحاولون الاستفادة من قدوم الروس لتحقيق مكاسب مادية، ولكن آخرين يحتفلون بقدومهم، وتناسوا أن هؤلاء الروس يقومون بقتل السوريين في محافظات أخرى، وهم ذاتهم باتوا يدركون ويعترفون أن نظامهم اليوم لا يملك على الأرض أية قوة، وإنه راضخ للروس، كما أن شبيحة النظام في اللاذقية يحتفلون بالروس ويمجدونهم لأنهم فعلاً يقومون بحمايتهم».

دكاكين

راهيم حساوي

وتبقى الدكاكين من الأمكنة التي تشكل خشبة مسرح مجهولة على الصعيد الفني رغم وجود كل عناصر العرض المسرحي فيها، من شخصيات وحوار وحركة وأحداث، ويبقى التصعيد حاضراً على مدار اليوم؛ فهذا يعيد غرضاً مغشوشاً، وذاك يعيد غرضاً تبيّن أنه غالٍ، وثالث يفاوض على استبدال غرض بغرض آخر.

تدور أحاديث بين الزبون وصاحب الدكان، وبين الزبائن أنفسهم وهم يشترون حاجاتهم على نار باردة أحياناً وساخنة أحياناً أخرى، ولم يعد الحديث عن السياسة الأكثر حضوراً، فهذا الأمر باتَ قديماً، وجاء الحديث المتعلق بقصص التفاصيل اليومية والمكانية ليأخذ مكان الحديث عن مصير سورية، حتى الحديث عن طرق التهريب والسفر إلى أوروبا بات حديثاً قديماً.

في المساء يعود العمال السوريون من أعمالهم، ويمرون على الدكاكين السورية ليأخذوا حاجاتهم وهم بثياب العمل، ويكون هذا المرور بمثابة إستراحة العائدين من حربهم التي لا تتسم بالعدل من حيث عدد ساعات العمل والأجر المقابل لهذه الساعات.

تتوزع الدكاكين السورية في المدن التركية مثلما تتوزع مقرات الصحف والتيارات السياسية والإذاعات والمطاعم والمقاهي ومقرات الندوات والمنظمات، ويتسم أصحابها بروح درامية ما بين الكوميديا والتراجيديا، وبمجرد ما أنْ تدخل هذه الدكاكين حتى تشعر أنك في سورية، وكأنهم نقلوا دكاكينهم على عجلات مثبتة بأرضية هذه الدكاكين.

من ناحية ثانية نجد داخل كل دكان دعايات لأطباء، وسائقي التكاسي، وكوافيرات، ومسيِّري المعاملات، ودلّال بيوت ومطاعم سورية، يتم لصقها بطريقة تشبه ديكور العرض المسرحي ومعرض لوحات فنية، وخلف طاولة أصحاب هذه الدكاكين تجد العبارة الأكثر شهرة في سورية «الدين ممنوع والعتب مرفوع» وقد تأخذ هذه العبارة أشكالاً أخرى، كصورة صاحب الدكان الذي يبيع بالدين والذي يبيع نقداً، أو «ديَّنَاه فرفش، تركناه طنش، طالبناه خرمش»، ومع ذلك فإن السوري، وكما العادة، لا يمكن له أنْ يلتزم بهذه العبارة سواء كان صاحب الدكان أو الزبون، فأحد أهم سمات الدكان هو دفتر الدين الذي تزينه أسماء الزبائن حتى نهاية الشهر حين يتم حصول الموظف على راتبه أو حصول العامل على أجره الذي يخضع في أغلب الأحيان لمزاجية رب العمل وظروف العمل.

بحكم الظروف التي يمر بها السوريون لا أحد يعرف مكان سكن الآخر، وتبقى هذه الدكاكين مكاناً ليلتقي به أصحاب المنطقة الواحدة به من باب المصادفة، ويتعرف الشخص على مكان سكن الآخر، وفي بعض الأحيان يتمُّ التعارف داخل الدكان على مضض بين شخص وآخر برعاية صاحب الدكان.

من النادر أنْ تجد سورياً لا يحمل في ذاكرته هيئة صاحب الدكان الذي كان في حارته أو منطقته أو قريته، ويحمل التفاصيل التي تعود به إلى طفولته وصباه، فلقد كانت الدكاكين مكان نشرات الأخبار والإشاعات بين أصحابها وزبائنها، وتلك الكراسي التي كان يجلس عليها بعض أصدقاء صاحب الدكان شاهدة على كل ما كان يدور ويحدث في هذه المساحة الصغيرة والمكان الأكثر حيوية، ويطول الحديث عن الدكاكين السورية.

من ذاكرة العتمة

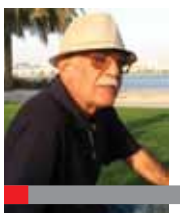

مذكرات أحمد سويدان

29 / 8 / 1992

نقلت مساء هذا اليوم إذاعة «مونت كارلو» خبر الإفراج عن الدكتور نور الدين الأتاسي بعد اثنين وعشرين عاماً قضاها في سجن المزة العسكري، وكان طوال الثلاثة أشهر الأخيرة في مستشفى تشرين العسكري، ويقول الخبر: إن هذا الإفراج لم يتم لولا مطالبة وإلحاح أكثر من منظمة عالمية من منظمات حقوق الإنسان، وأكد الخبر أن الدكتور الأتاسي رئيس الجمهورية السابق، نام أول ليلة في بيته بعد اثنين وعشرين عاماً، كما أكدت الإذاعة على خروج محمد رباح الطويل قبله بأيام مريضاً بالقلب، وكل ذنبهما أنهما مع صلاح جديد الغريم الأول لحافظ الأسد والباقي حياً من أعضاء اللجنة العسكرية التي تأسست في مصر أيام الوحدة، فأحمد المير سرِّح من الجيش، ولم يعد له علاقة بالسياسة بعد هزيمة 5 حزيران، ومحمد عمران اغتيل في طرابلس لبنان بعد أن غادر السجن إثر هزيمة 5 حزيران وعبد الكريم الجندي قتل برصاص رفعت الذي صرعه في عام 1968 وسيأتي دور الغريم الرئيسي الذي يقبع في سجن المزة. كيف؟ لا أحد يدري!

المهجع العاشر الخالي في جناحنا شغله أفراد لجنة حقوق الإنسان وعددهم 11، ومعهم 6 من اللجنة المركزية لحزب العمل الذين حضروا في مطلع هذا العام من سجن تدمر.

كما شغل مهجعان من الجناح الخلفي بـ 33 نزيل من حزب العمل الكردستاني.

جماعة الأكراد كانوا في الطابق الثالث والذي يحتوي على جماعة مدعويين بمتفرقات موقوفين استناداً إلى مرسوم / الثرثرة / ومنهم خمسة من جماعة رفعت، وهم حزبيون ومسؤولون في الحزب الحاكم بزعامة / فاروق الشب / وقد زارته زوجته واستطاعت الوصول لرفعت المتواجد بالبلد وهو صديق زوجها لأنه تابع له وقال لها: - إن فاروقاً سيكون في بيته.

فاروق هذا عضو قيادة فرع إدلب للحزب الحاكم ومعه من جملة الموقوفين طبيب كنيته / رحّال / .

30 / 8 / 1992

رأيت من شباب حزب العمل من يتوق إلى رؤيتي ومنهم:

الرفيق يوسف البني الذي دخل السجن عام 1977، واستمر إلى عام 1980. تحدث أنه في سجن المزة رأى الدكتور نور الدين الأتاسي وتبادلا الحديث في فرصة سنحت. قال: كان يرى فينا الشباب والأمل. ونحن نطرق باب السجون، وبنفس جديد وتصميم وقال: - أننا نمثل تطلعاً نحو الآتي من أجل التبديل والتغيير ليس في ساحة القطر بل في ساحة الوطن.

يوسف عاد واعتقل من عمله وكان مدير تخطيط الاتحاد الصناعي للغزل والنسيج عام 1986. حدثني عن آلام تدمر وأهله الملاحقين والمسجونين. الآخر الذي تعرفت عليه هو بسام جوهر من «صبورة» إلى الشمال الشرقي من السلمية قال: - حدثنا الرفاق عنك وخاصة محمد حسن المعمار من القدموس، كما رأيت من «لجنة حقوق الإنسان» أكثم نعيسة أنه شاب لطيف ودمث، وقد لمّح أن اللجنة تغطي الساحة السورية. وتكلم عن اتصالاته في باريس، وأن لجان حقوق الانسان في أوربا وأمريكا لديها المعلومات الدقيقة عن حالة المساجين في سورية، وعددهم وأسماؤهم. بل إن هذه اللجان فاجأتنا بمعلوماتها هذه، وهي كانت تأمل كي تخترق النظام السوري من أجل تأليف لجنة وقد شجعتنا ولذا استمرينا، ويكفي أننا فتحنا الدرب من أجل الدفاع عن الحريات العامة، وحقوق الإنسان في هذا البلد الذي يعتبر نظامه من أسوأ أنظمة العالم وأقتمها وأظلمها في سحق حقوق الإنسان.

طبعاً سأحاول في الأيام القادمة أن أقدم مساحة جغرافية ومساحة اجتماعية ومساحة سياسية عن كل شخص أجلس معه، وتزداد الأخبار في الزيارات توتراً عن رفعت الأسد، وأنه موجود ويمكن أن يستلم مسؤوليات أمنية، ولكن الأخبار لم تؤكد إبعاد اللواء علي دوبا واللواء عدنان بدر حسن والعميد ماجد سعيد الذي لا شك أن مجيئه ينال رضا شقيقه، مع وجود شائعات عن تغيير ديمقراطي في البلد، والإفراج عن المساجين السياسيين.

31 / 8 / 1992

الذين نزلوا من الطابق الثالث حدثونا عن العميد «عصام أبو عجيب» الحائز على وسام الجمهورية لقتاله الضاري في حرب تشرين أمام سهرة ودرديشة مع جمع من الضباط تحدث بتهكم ونال من حصان باسل، وقدَّر ثمنه وتكاليفه والدعاية الفروسية له ولباسل، فقدّم أحد الحاضرين تقريراً بحديثه، فاعتقلته المخابرات بأمر القصر دون اعتبار لرتبته أو وسامه.

بالنسبة للدكتور نور الدين تعرض لغيبوبة ثالثة خطيرة فنقل بالطائرة إلى باريس،

أما محمد رباح الطويل وزير الداخلية السابق فإن وضعه الصحي سيء. هذا ما نقلته أم قصي عبر الشبك في الزيارة لدى قصي وأمه، وتحدَّثا عن ألنية في بيع البيت في شرقي ركن الدين والشراء في مساكن برزة مسبقة الصنع، والخروج من الأزمة المعاشية بفرق السعر.

مدينة حلب

عين ترما - ريف دمشق

معرة النعمان - ريف إدلب

جرجناز - ريف إدلب

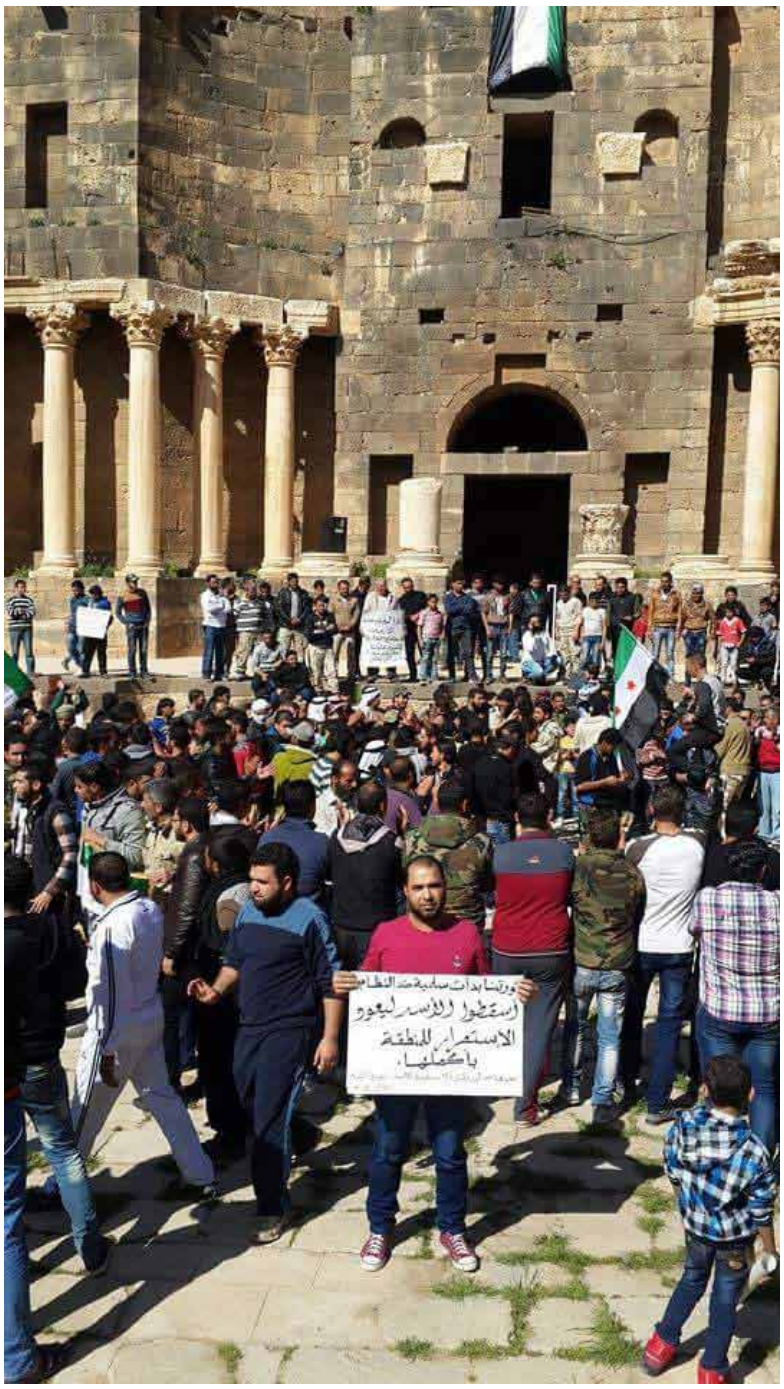

بصر ى - درعا

كفرنبل - ريف إدلب

جامدة في لبنان وفاشلة في العراق..
هل تصلح «الديمقراطية التوافقية» في سورية

سوريتنا برس

يتصدر مصطلح الديمقراطية التوافقية المشهد بعد ثورات الربيع العربي على اعتباره حلاً قانونياً وسياسياً يحمي مكونات أي مجتمع من التقسيم أو تسلط الأغلبية، فالديمقراطية الكلاسيكية باتت تشكل خطراً في ذهن الأقليات التي لا تتيح لها الديمقراطية وفقاً لتعريف بيريكليس ومن أتوا بعده «حكم الأغلبية في مواجهة الأقلية» الوصول إلى السلطة أو المشاركة في اتخاذ القرار حتى، مما يجعلها عرضةً للتهميش والتمييز، في ظل غياب مواطنة ناضجة تنفي الفروق بين مكونات المجتمع حتى اليوم، فلا يعود أمام الأقليات أيا كانت ولاء للنظام، وقد لا يعود عندها ولاء حتى للدولة بالذات، ونتج من كل ذلك صيغة ديمقراطيّة جديدة هي «الديمقراطيّة التوافقيّة»، ديمقراطيّة تَقاسم السلطة في المجتمع التعدّديّ، وهي، بالتالي، بنتٌ شرعيّة، بكلّ معنى الكلمة، للديمقراطيّة في جوهرها.

وتعرف الديمقراطية التوافقية بأنها نمط من أنماط الديمقراطية، يتميز بعدم الاكتفاء بالأغلبية كمعيار وحيد للحكم، بل أضاف له معياراً آخر هو التوافق الذى يتضمن إشراك الأقليات المنتخبة في الحكم، ويعد المفكر الهولندي «أرنت ليبهارت» من أوائل المنظرين للديمقراطية التوافقية في الفكر السياسي الغربي، وقد أشار ليبهارت إلى أن الديمقراطية التوافقية تعبر عن استراتيجية في إدارة النزاعات، من خلال التعاون والوفاق بين مختلف النخب، بدلاً من التنافس واتخاذ القرارات بالأغلبية.

ويتضمن هذا النمط من الديمقراطية سلطة ذات ائتلاف واسع، واستقلال ذاتيّ في نواح ذات صلة عضويّة بخصوصيّاتٍ وجوديّةً واقتناعاتٍ إيمانيّة، ونظام حصص في التمثيل الشعبيّ، وحقٌ نقضَ متبادل وهذه «الديمقراطيّة التوافقيّة» تجسيد لحقّ التمايز من غير تضحية بمبدأ وحدة الدولة.

وتقوم الديمقراطية التوافقية على أربعة مرتكزات أساسية هي:

- حكومة ائتلافية أو تحالف واسع يشمل حزب الأغلبية وسواه.
- الاعتماد على مبدأ التمثيل النسبي في الوزارات والمؤسسات والإدارات والانتخابات.
- حق الفيتو المتبادل للأكثريات والأقليات على حد سواء من أجل منع احتكار السلطة.
- الإدارة الذاتية للشؤون الخاصة بكل جماعة.

وقد نتلمس شكلاً من أشكال الحكم التوافقي في عقد أو عهد الذمة الإسلامي، وهو وإن كان بعيداً عن الحكم التوافقي الذي يؤمن المشاركة في الحكم واتخاذ القرار إلا أنه في جانب منه شكل من أشكال الاعتراف بخصوصيّة للأقليات ومنحها هامش حريات في شؤونها الخاصة على الأقل، حيث يعرّف عبد الرحمن أبو زهرة عقد الذمة بأنه «التزام تقرير أهل الذمة في ديارنا، وحمايتهم والذب عنهم، ببذل الجزية والاستسلام من جهته».

الديمقراطية التوافقية ملازمة للنظام البرلماني على اعتباره المدخل الشرعي لضمان تمثيل الجماعات والفئات المختلفة ومنحها مقاعد وزارية لضمان وجود أرضية مشتركة لإدارة البلاد، تحقق الاستقرار السياسي، بينما يعتبر النظام الرئاسي أو الملكي أقل ملاءمة للحكم التوافقي، وليس المقصود بالنظام الملكي الملكيات الدستورية التي لا يتعارض وجودها مع وجود مجلس نوّاب فاعل، بل الملكيات التقليدية كتلك الحاكمة في بعض البلدان العربية.

كما أن الحكم التوافقي يقتضي بالضرورة ثقافة ديمقراطية راسخة في المجتمع، وهو ما يفسر جمود التجربة في لبنان وفشلها في العراق إذا ما عزلناها عن العوامل الأخرى التي تضرب استقرار البلدين آنفي الذكر، فوجود فيتو لكل فئة أو جماعة يمكن أن يشكل عائقاً أمام سير عملية الحكم والإدارة، فيما يمكن وصفه بديكتاتورية الأقلية، ويرى البعض أن الديمقراطية التوافقية أنتجت حلاً ذاتياً لإحدى إشكالياتها ألا وهو الائتلاف أولى مرتكزات الحكم التوافقي سابقة الذكر، إذا ما كان واسعاً، ما يتيح تنازلات متبادلة بين مكونات المجتمع تحول دون التناول السطحي لحق الفيتو المتبادل، ولهذا كان شيوع ثقافة الديمقراطية من دواعي نجاح تطبيق الديمقراطية التوافقية

على الرغم من الميزات التي يضمنها نظام الحكم التوافقي والتجارب الغربية الناجحة في كندا وسويسرا وهولندا وغيرها من الدول بقيت التجربة العربية قاصرة في هذا المجال ويعود ذلك لا لعيب في هذا النظام إنما لغياب وجود ثقافة دولة راسخة في مجتمعاتنا التي انتقلت من الاستعمار للدكتاتورية مباشرةً أو بفواصل زمنية لم تمكنها من البناء، بحيث لم تختبر إشكاليات «النظم» بصفة عامة، فضلاً عن مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية، مع تأخرها التكنولوجي، وضعف القدرة على الاستثمار الكفء لمواردها البشرية والطبيعية، كل ذلك يدفع بكثير من المعوقات أمام الديمقراطية التوافقية، إلا أنه لا ينفيها كحل لما تواجهه دول الربيع العربي عامة حتى اليوم.

اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري

هو أول تجمع لمنظمات المجتمع المدني السوري في تاريخ سوريا الحديث، تم الإعلان عن تأسيسه بداية عام 2012، وهو منظمة مجتمع مدني تعنى بشؤون الوطن والمواطن السوري، ويقبل في عضويته مختلف منظمات المجتمع المدني السورية، داخل الوطن وخارجه، وهو اتحاد غير حكومي، مستقل، وغير مرتبط بأي حزب سياسي، ولا يفرق بين أعضائه على أساس الانتماء الديني أو الطائفي أو القومي أو العرقي.

حدد الاتحاد رؤيته بالوصول بالمجتمع المدني السوري إلى أرقى معايير المواطنة والتقدم، ضمن أسس العدالة الاجتماعية، والمساواة، وحقوق الإنسان، وتكافؤ الفرص، كما يسعى للقيام بدور المظلة للمنظمات الأعضاء وتمثيلها أمام الكثير من الجهات الأخرى، والتنسيق فيما بينها، وتنمية وتعبئة قدراتها ومواردها لدعم موقفها وزيادة تأثيرها الخارجي، بهدف تحقيق الأهداف المشتركة والمصالح العامة مع الحفاظ على استقلالية كل منظمة عضو في الاتحاد، وترسيخ فكر وممارسات العمل الأهلي المؤسساتي المنظم والموثوق والمسؤول والفعال من أجل تحقيق نهضة وتنمية شاملتين في مختلف قطاعات المجتمع المدني السوري.

يسعى الاتحاد إلى تحقيق أهدافه من خلال بناء وتطوير قدرات المنظمات الأعضاء وتفعيل دورها المجتمعي، وذلك عن طريق تقديم خدمات التدريب والتوجيه والتعليم المتبادل للكفاءات والكوادر من العاملين والمتطوعين في المنظمات الأعضاء، وتقديم الاستشارات والدراسات والبحوث الخاصة باحتياجات المجتمع، وبنُظم وآليات وأفضل ممارسات العمل المؤسساتي، وبالقوانين والأنظمة والمقاييس والتجارب العربية والعالمية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني، وإيجاد الحلول للمعوقات والإشكاليات التي تواجهها.

إضافةً إلى توفير البيانات والمعلومات المتعلقة بمجال العمل، وإنشاء مراكز معلومات لخدمة المنظمات الأعضاء، وتشجيع ودعم وتسويق المشاريع الخدماتية والتنموية للمنظمات الأعضاء لدى الممولين والداعمين، وتوفير الدعم الإعلامي للمنظمات الأعضاء في الإعلان عن نفسها وأنشطتها وكسب التأييد لها.

كما يعمل على توسيع قاعدة منظمات المجتمع المدني السورية الأعضاء في الاتحاد، ومراقبة الموثوقية والمسؤولية والفعالية لدى المنظمات الأعضاء وتقديم التوجيهات حين اللزوم، وتشجيع ودعم إنشاء الجمعيات والمنظمات المدنية التي تحتاجها سوريا الحاضر والمستقبل، وخصوصاً المنظمات والجمعيات التي تهتم بحقوق المرأة والطفولة، وتحفيز التواصل والتنسيق والتعاون مع المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

مجلس حقوق الانسان: تحذيرات من الجوع في سوريا

يوم الاثنين الماضي افتتح مجلس حقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمم المتحدة أعمال دورته الـ31 والمستمرة لغاية الرابع والعشرين من آذار الجاري في مكتب المنظمة بجنيف السويسرية.

تناقش الدورة الحادية والثلاثون للمجلس التقارير المتعلقة بأوضاع حقوق الإنسان في كل من إيران وكوريا الشمالية، في حين سيتم تناول التقرير الأخير للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا المتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان فيها بجلسة للمجلس بتاريخ 15 آذار المقبل.

وفي اليوم الأول للدورة ألقى المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان زيد رعد الحسين بياناً جاء فيه: «إن سوريا تشهد انتهاكات جسيمة بعد اتفاق وقف إطلاق النار من خلال استهداف المستشفيات وإلقاء عشرات الآلاف من القنابل على المدنيين، وإن تكرار هذه الاعتداءات يحرم كثيرين من حقوقهم وحياتهم، كما أن الجوع قد أودى بحياة الآلاف خلال الحصار الذي يؤثر على نحو نصف مليون شخص بسوريا»، وأضاف «إن التجويع المتعمد للشعب محظور بشكل لا لبس فيه بوصفه سلاح حرب»، مشيراً إلى أن حصار المناطق يقع في الخانة نفسها، وأن الغذاء والأدوية وغيرهما من مساعدات إنسانية ملحة تمنع من الدخول بشكل متكرر».

7 أشهر على اعتقال صحافي سوداني بالسعودية بتهمة معارضة البشير

الأسبوع الماضي دخل الصحافي السوداني «وليد الحسين» الشهر الثامن من الاعتقال التعسفي بعد أن اعتقلته أجهزة الأمن السعودية في الثالث والعشرين من شهر تموز الماضي أثناء وجوده بمنزله في مدينة الخُبَر بالسعودية بلا تهمة قانونية.

الاعتقال أتى على خلفية علاقة الحسين بصحيفة الراكوبة الإلكترونية المعارضة للرئيس السوداني عمر البشير، والتي تتصدى لوقائع الفساد والاستبداد داخل السودان، وقد دعا إعلاميون وحقوقيون من كل جهات الارض السلطات في المملكة العربية السعودية إلى إطلاق سراحه؛ فجرمه الوحيد هو المعارضة بالكلمة والقلم في صحيفة «الراكوبة» بما لا يتعارض مع قوانين المملكة.

يذكر أن عمر البشير الرئيس السوداني الحالي مطلوب للمحكمة الجنائية الدولية بموجب مذكرة اعتقال بحقه بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وجرائم إبادة، وفي الرابع من آذار عام 2009 أصبح البشير ثالثَ رئيس دولة تصدر المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحقه بعد رئيس ليبيريا السابق تشارلز تايلر، والرئيس السابق ليوغسلافيا سلوبودان ميلوسوفيتش.

غير أن الفرق بين البشير وسابقيه، هو أن تايلر وميلوسوفيتش طلبت المحكمة اعتقالهما بعد أن تركا منصبيهما، أما الرئيس السوداني فصدرت مذكرة الاعتقال بحقه وهو ما يزال رئيساً.

المرأة السورية في عيدها: استهداف ممنهج وتهميش واسع

فارس حسان

بينما يحتفل العالم هذا العام بيوم المرأة تحت عنوان «الإعداد للمساواة بين الجنسين لتناصف الكوكب بحلول 2030»، تستمر المرأة السورية بدفع أكبر الأثمان منذ عام 2011 ابتداءً من نزولها إلى الشارع للتظاهر، ومروراً بتعرضها للقتل والاعتقال، وصولاً إلى تحمل مشقات كبيرة كزوجة وأم وأخت ومعيلة أثناء تغيب الأزواج والآباء والإخوة في المعتقلات، إضافة إلى احتمال التعرض للخطف والاغتصاب على أيدي الشبيحة وقوات النظام وبعض الفصائل المعارضة.

خلال السنوات الأولى من عمر الثورة، تعرّضت النساء اللاتي شاركن بنشاطات بالاحتجاجات، أو في المشافي الميدانية، أو توزيع المنشورات، أو غيرها من ضروب الحراك السلمي، لحملات اعتقال منظم كما كن مستهدفات على الحواجز ونقاطً التفتيش.
كما عانت النساء السوريات من الإذلال العلني بدءاً من العنف اللفظي والجسدي، أي تمزيق الملابس على الملأ ؛ وتم الابلاغ عن بعض حالات الاعدام العلني الميداني للنساء على نقاط التفتيش «منطقة الصنمين 2012» وقد بدأت هذه الحوادث تأخذ شكلاً نمطياً منذ السنة الاولى للثورة، فقد كان القناصة يعمدون استهداف المحتجات في المظاهرات لإثارة حنق المتظاهرين.
نمط آخر عن الاستهداف الممنهج للنساء حدث عن طريق اختطافهن مع أطفالهن كرهائن للتفاوض عليهن. وجدير بالذكر أنه تم اعتماد هذه الممارسات من خطف للنساء على يد جميع أطراف النزاع، وعلى صعيد أخر فإن الكثير من النساء في سوريا كنَ قد فقدن الأمل من الوصول إلى العدالة، إضافة إلى أن القوانين السورية القاصرة أصلاً لم تعد نافذة حينها، كنتيجة حتمية لضعف تطبيق نظام العدالة حيث إن النظام السوري لجأ إلى استخدام جميع موارد ومؤسسات الدولة السورية للسيطرة على الاحتجاجات والمظاهرات التي كانت تعم جميع أنحاء البلاد.
مع تطور الأحداث واتجاهها نحو العسكرة باتت الحقوق الأساسية للمرأة عرضةً للانتهاك، وسنكتفي اليوم بالحديث عن الحق في التنقل والحق في الحياة الذي يعتبر الأساس للحقوق الأخرى، فإضافةً للقصف اليوم يتم انتهاك هذا الحق يومياً من خلال العديد من الممارسات والتي على رأسها:
- أوامر إطلاق النار المباشر بغرض القتل العمد، لا سيما من قبل القناصة حيث تم التبليغ عن حالات إطلاق نار مباشر على النساء في منطقة البطن، ليس بغرض قتل الأم فقط، بل نتج عنها موت الطفل أيضاً.
- الإعدامات العامة الميدانية.
- التعذيب المفضي إلى الموت.
- المعاملة المزرية واللاإنسانية.
- تجويع الناس المقيمين في المناطق المحاصرة والتي يشكل النساء والأطفال النسبة الأكبر منها «كمنطقة الوعر ومخيم اليرموك ومضايا».
- حرمان النساء من الوصول إلى البرامج والمرافق الصحية.
الحق في التنقل ليس بأفضل حالاً بين قائمة الحقوق المنتهكة فمعظم الطرق في سوريا تم تدميرها وكذلك أحياؤها السكنية كما تحيط بها الأسلاك الشائكة والحواجز العسكرية. مما يضطر بالنسوة إلى دفع المزيد من المال كرشًى للخروج من مناطق سيطرة المعارَضة أو الدخول إليها، إضافةً إلى أشكال الإذلال والتحرش التي باتت سلوكاً ممنهجاً لدى حواجز النظام، علاوة على ذلك فإن الناشطات الإنسانيات والسياسيات، إضافة للمدافعات عن حقوق الإنسان وعاملات الإغاثة، ضحايا الاستهداف المنظم وبالأخص أثناء تنقلاتهم، والعديد منهن كان وما يزال يتعرض للاعتقالات التعسفية، هذا في حال النجاة من الاختفاء القسري أو الإعدام الميداني، فقد أنشأت كل القطع العسكرية حواجز ونقاط تفتيش خاصة بها مزودة بلوائح أسماء يتم تجديدها بشكل دوري وهي تقوم باستهداف حقّ المرأة في حرية التنقل.
تنظيم الدولة الاسلامية بدوره قام بفرض ممارسات منعت النساء من التحرك وحدهن وقامت بإجبارهن على التنقل بصحبة أزواجهن أو أقاربهن الذكور. وعلاوة على ذلك، تضطر النساء في المناطق السورية التي تخضع لسيطرة التنظيم لارتداء غطاء الرأس « الحجاب «، في حين أن المرأة التي لا توافق على ذلك تواجه التشهير العلني والعديد من العقوبات ومنها الجلد. كما برزت عقوبة أخرى في وجه المرأة السورية وهي وجوب طلب تصاريح للحركة والتنقل أو أوراق تعريف «هوية « صادرة عن سلطة الأمر الواقع للجماعات المتشددة.
انتهاك حقوق المرأة ليس حكراً على النظام والميليشيات الداعمة له، بل يمتد ليشمل تنظيم الدولة والقوات الكردية وأغلب الفصائل المعارضة، حتى المعارضة السياسية لم تكن أفضل حالاً ولا دلالة على ذلك سوى ضعف التمثيل النسائي في مختلف التشكيلات والهيئات المعارضة السياسية وحتى المدنية.

مقتل 9 إعلاميين وإصابة خمسة خلال الشهر الماضي في سوريا

في الثالث من الشهر الحالي أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريرها عن الانتهاكات بحق الإعلاميين في سوريا من مختلف الأطراف وبحسب مدير الشبكة فإنه: «تبرز للعمل الإعلامي في سوريا أهمية خاصة لأنه في كثير من الأحيان يكشف خيطاً من الجرائم المتنوعة التي تحدث يومياً، ومن هذا المنطلق فإننا نسجل في معظم تقاريرنا الشهرية الخاصة بالإعلاميين انتهاكات من أطراف متحاربة فيما بينها».
وبحسب التقرير فإنّ تسعة من الإعلاميين قضوا خلال الشهر الماضي حيث قتلت قوات النظام ستة إعلاميين منهم اثنان تحت التعذيب بينما قتلت القوات الروسية إعلامياً واحداً، فصائل المعارضة المسلحة قتلت إعلامياً واحداً، وكذلك الإدارة الذاتية الكردية فقد قتلت إعلامياً واحداً، أما الإصابات فقد توزعت على أربع إصابات على يد قوات النظام، وإصابة واحدة بفعل القوّات الروسية.
كما وثقت الشبكة حالة إفراج واحدة في بداية الشهر الماضي حيث أفرج القضاء الموحد في الغوطة الشرقية عن الناشط الإعلامي عبد المعين أنور حمص بعد اعتقال دام يومين على خلفية دعوى قضائية أقامتها رابطة الإعلاميين في الغوطة بحق وكالة خطوة الإخبارية التي كان عبد المعين يعمل مراسلاً لها، لقيامه بتصوير لاستطلاع للرأي في الغوطة حمل عنوان «مستقبل سوريا بين الأسد والبغدادي».
يذكر التقرير أيضاً أن جميع الإحصائيات والوقائع الواردة في متنه، ونظراً للصعوبات والتحديات الأمنية واللوجستية في الوصول إلى جميع المناطق التي تحصل فيها الانتهاكات، لا تمثل سوى الحد الأدنى من حجم الجرائم والانتهاكات التي حصلت.

رقم قياسي من المرشحين لجائزة نوبل للسلام

نوبل للسلام، وبحسب معجم أوكسفورد، أكثر جائزة مرموقة في العالم تمنح للحفاظ على السلام، وهي إحدى جوائز نوبل الخمسة التي أوصى بها « ألفرد نوبل» مخترع الديناميت، والتي يرى البعض أنه أرادها تعويضاً عن تنامي القوة المدمرة لاختراعه والآثار السلبية التي ستلحق بالبشرية في حال استخدامه في الحروب.
وتمنح الجائزة سنوياً في العاصمة النرويجية أوسلو في العاشر من كانون الثاني من قبل معهد نوبل النرويجي، وقد منحت لأول مرة عام 1901، ويتم اختيار المترشحين للجائزة من قبل هيئة يعينها البرلمان النرويجي وذلك حسب وصية نوبل.
وقد استأثرت المنظومة الغربية بالجائزة تقريباً فبعد أكثر من مئة عام على منحها لأول مرة، حاز العرب مثلاً على خمس جوائز كان أولهم الرئيس المصري أنور السادات عام 1978، تبعه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عام 1994 بالاشتراك مع شيمون بيريز وإسحق رابين لما بذلوه من جهود لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، ثم المصري محمد البرادعي عام 2005 حين منحت الجائزة للوكالة الدولية للطاقة الذرية ومديرها اعترافاً بالجهود المبذولة من جانبهما لاحتواء انتشار الأسلحة النووية.
عام 2011 كانت الجائزة من نصيب رئيسة منظمة صحفيات بلا قيود والناشطة الحقوقية اليمنية توكل كرمان بالتقاسم مع الرئيسة الليبيرية إلين جونسون سيرليف والناشطة الليبيرية ليما غوبوي، لتكون رابع شخصية عربية وأول امرأة عربية تحصل على الجائزة.
في العام الماضي منحت الجائزة لأربع منظمات تونسية «الرباعي الراعي للحوار الوطني التونسي» لمساهمتهم في إنجاح مسار الانتقال الديمقراطي في تونس والخروج بالبلاد من أزمة سياسية، إلى جانب جعل تونس دولة الربيع العربي الوحيدة التي نجح مسارها دون الانجراف نحو أشكال النزاع المسلح.
في العام الحالي ارتفع عدد المرشحين للفوز بنوبل للسلام في العام الحالي لمستوى قياسي فقد قفز عدد المرشحين إلى 376 من أعلى رقم سجله الترشيح في 2014 وبلغ 278 وقد تنوعت الترشيحات بين المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، وبابا الفاتيكان فرانسيس، والعراقية الإيزيدية ناديا مراد التي اشتهرت بعدما قالت إنها تعرضت لانتهاكات من جانب تنظيم الدولة الإسلامية، ومدينة كلس التركية الحدودية مع سوريا، إضافةً لسكان الجزر اليونانية الذين يقدّمون المساعدات والعون للمهاجرين الذين يجازفون بحياتهم عبر المتوسط للوصول إلى أوروبا انطلاقاً من تركيا المجاورة.
وقد علق «أولاف نيولستاد» مدير معهد نوبل النرويجي على الكمّ الكبير من الترشيحات بالقول «إنها مفاجأة سارة»، ويعتقد خبراء نرويجيون في جائزة نوبل يتتبعون الترشيحات المعلنة أن من بين المرشحين الذين لهم فرص في الفوز المتعاقد السابق بالمخابرات الأمريكية إدوارد سنودن، والحكومة الكولومبية، وجماعة متمردي فارك في حال نجاح الطرفين في التوصل لاتفاق سلام ينهي خمسة عقود من الحرب.

رحل وما زال يسكن مسرح القباني: فواز الساجر «آخر الحالمين»

سوريتنا - ياسر مرزوق

«أنا قد يسعفني الحظ ويندمل جرحي، أما المسرح فقد يطول به الانتظار حتى يستردَّ الألق الذي انطفأ حين توقف قلب فواز الساجر».
سعد الله ونوس

فواز الساجر في جلسة مونولوج مسرحي

ولد الساجر في إحدى قرى منبج ناحية «أبو قلقل» التابعة لمدينة حلب عام 1948 لأسرة تمتهن الزراعة، تلقى علومه الأولية في قريته، وحاز الشهادة الثانوية الفرع الأدبي بتفوق عام 1965 من محافظة الرقة بمجموع قدره 49 من 50، التفوق الدراسي تزامن مع إدمان الساجر على القراءة حيث كان من الرواد الدائمين للمركز الثقافي العربي في منبج، والذي كان يتبع لوزارة الثقافة شأنه شأن المراكز الأخرى منذ عام 1958.

عام 1966 استحق منحة وزارة الثقافة لدراسة الإخراج المسرحي في موسكو، وهناك تتلمذ على يد «يوري زآفانسكي» تلميذ ستانسلافسكي أحد أبرز الوجوه المسرحية في العالم، وفي عام 1972 تخرج في معهد «غيتس» ليعود إلى سوريا حيث أنجز مع المسرح «الجامعي» في «حلب» عام 1973 عرض «الضيوف لا يحبون الإقامة في هذا البلد» عن مسرحية «غيفارا» للشاعر المسرحي الفلسطيني «معين بسيسو»، كما قدّم لمسرح «الشعب» في «حلب» أيضاً مسرحية «حليب الضيوف» للكاتب المسرحي المغربي «أحمد الطيب العلج» في العام نفسه، ومع المسرح «الجامعي» في «دمشق» قدّم ثلاثية «نكون أو لا نكون» عن نصوص «ممدوح عدوان» و«رياض عصمت» و «أوزوالد دراكون»، وقد شارك هذا العرض كممثل لـ«سورية» في الدورة السادسة لمهرجان «دمشق المسرحي»، وبعد سنة أي في عام 1976 قدّم مسرحية «رسول من قرية تميرة للاستفهام عن مسألة الحرب والسلم» للكاتب «محمود دياب» مع فرقة المسرح «الجامعي» أيضاً.

عام1977 أسس مع سعد اللّه ونوس المسرح التجريبي وقدم: «يوميات مجنون» عن نص «نيكولاي غوغول»، وفي عام 1978 أوفد إلى اليابان لمدة ستة أشهر للاطلاع على المسرح الياباني، وأنجز عرض «توراندوتغا» وفي عام 1979 عاد إلى المسرح التجريبي وقدم مسرحية «رحلة حنظله من الغفلة إلى اليقظة» من اقتباس سعد اللّه ونوس، وقد عرضت هذه المسرحية في الكويت وألمانيا، وفي حوار معه عن المسرح التجريبي قال: «منذ بداية نشاطي المسرحي، رغم قصر التجربة كان هاجسي الأساسي هو الوصول إلى المتفرج مستفيداً من طبيعة تكوينه وخصوصيته الشرقية، ولذلك بدأت أختبر معلوماتي وقناعاتي المسرحية، وقد اضطررت للتخلي عن الكثير من هذه القناعات بسبب بعدها عن متفرجنا رغم أكاديميتها وثبات صحتها».

عام 1982 سافر إلى موسكو لدراسة الدكتوراه في المسرح ليعود مدرساً لمادة التمثيل في المعهدالعالي للفنون المسرحية عام 1987، وفي السادس عشر من أيار عام 1988 رحل الساجر فجأة عن أربعين عاماً لم تكفِ لحلم المسرحي السوري الأبرز.

رحلة الساجر والمسرح كانت معركة في مواجهة ضيق المجال الإبداعي بسبب الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية عموماً التي تجعل الفنان المبدع أسير قيود من التقاليد والقواعد والأحكام والرقابة، إلا أنه دشن ، على الرغم من الضغوط، تاريخاً جديداً للإخراج المسرحي، ليغدو عمل المخرج بمنزلة إبداع جديد للنص، فمع الساجر انتهى عهد التنفيذ، ورصف عناصر العرض في عملية تلزيق ينقصها الترابط والوحدة، وبدأ ظهور العرض المسرحي ذي الوحدة العضوية، الذي تتناسق فيه كل العناصر بدءاً من تكوين الفضاء وحتى اللوحة الأخيرة مروراً بأداء الممثلين والإيقاع ومختلف المواد البصرية والسمعية.

في الدورة الحادية عشرة لمهرجان «دمشق المسرحي عام 1988، عُرضت مسرحيته «سكان الكهف» في غيابه، فكان المونولوج الأخير للملكة بمنزلة نبوءة قاسية لمشروع الساجر حين تقول الملكة في المسرحية: «هناك أسرار سيمر زمن ونرحل نحن أيضاً إلى الأبد، وسينسانا الناس، سينسون ملامحنا وأصواتنا وكم كان عددنا، لكن آلامنا ستصبح أفراحاً لمن سيعيشون بعدنا».

قال عنه المخرج جواد الأسدي: «كأنما ورود المسرح السوري على يد فواز الساجر وقتذاك كانت على وشك أن تكون ثمرة عالية الابتكار والتركيب، حرقة سعد اللّه لمسرح تجريبي لم يرَ نور وآلام فواز لتكوين ريبتوار مسرحي سوري متفرد، وصداقة فذة رتبت حلماً مسرحياً يقوم على أضلاعنا التي انكسرت بسرعة كأن الغربة الوحشية قد قررت ذبح المدينة بسرقة جسدين معرفيين في أوج عطائهما، بقسوة فريدة من نوعها. كيف لي العودة إلى دمشق بلا فواز ولا سعد اللّه؟! لا أحد يعوض خسارتي في الساجر وونوس. ينتابني إحساس بالمرارة كلما جرتني السيارة من قلبي إلى دروب الشام حيث لا نور في تلك البيوت التي كنت أزورها».

في ذكرى رحيله قال المخرج «مانويل جيجي»: «رحل الساجر ولكن روحه بقيت هنا بيننا، بقي بكلماته الجميلة وحضوره المتألق، بقي صوتاً ونسمة عبقة في قلوبنا، «الساجر» وأمثاله لا يموتون، بل هم في الكتب والدفاتر والقلوب، فما زال يسكن مسرح «أبي خليل القباني»، وقدم خدمات كثيرة للمسرح السوري، رحل ليكمل بعده المشوار جيل بات يعرف معنى المسرح ومكنوناته، رحل بعد أن بصم بصمته في الهواء الذي يتشارك الجميع تنفسه».

على قصاصة ورق وجدت في جيبه، كان قد كتبها قبل أيام من وفاته المفاجئة عام 1988، كتب فواز الساجر: عصرنا هذا عصر الضيق، أكلنا ضيق، شرابنا ضيق، زِيُّنا ضيق، مسكننا ضيق، مرتبنا ضيق، تفكيرنا ضيق، عدلنا ضيق، أفقنا ضيق، مصيرنا ضيق، موتنا ضيق، قبرنا ضيق.. افتحوا الأبواب والنوافذ.. سيقتلنا الضيق! افتحوا الأرض والسماء، سيقتلنا الضيق، افتحوا الكون سيقتلنا الضيق! الضيق.. الضيق».

السورية "لينا هويان الحسن" على قائمة الترشيحات لجائزة الشيخ زايد للكتاب

أعلنت الأمانة العامة لجائزة الشيخ زايد للكتاب الأربعاء الماضي القائمة القصيرة لفرعي الآداب وأدب الطفل بالدورة العاشرة للجائزة، وضمت قائمة الآداب ثلاثة أعمال، هي: رواية "بخور عدني" للكاتب اليمني علي المقري، ورواية "دئبة الحب والكتب" للكاتب العراقي محسن الرملي، وكتاب "ما وراء الكتابة: تجربتي مع الإبداع" للكاتب المصري إبراهيم عبد المجيد.

وفي قائمة أدب الطفل تتنافس ثلاثة أعمال، هي: "طائر الورور" للكاتب اللبناني حسن عبد اللّه، و"البحث عن الصقر غنام" للكاتبة السورية لينا هويان الحسن، وكتاب "عيد في إبريق" للكاتبة السعودية نوف العصيمي.

البحث عن الصقر غنام تحكى قصّة الفتى "صباح"، الذى يبلغ الرابعة عشرة من عمره، والذى سيقوم برحلة إلى البادية مع خاله الذى فقد أثرَ صقره "غنّام"، ومع كلب الصيد "سرحان"، وفى اليوم الأوّل من الرحلة يضيع صباح عن خاله، فيجد نفسَه وحيدًا مع "سرحان"، وقربةِ ماءٍ، وبعض الطحين والسمن، وتدوم مغامرةُ الضياع هذه سبعةَ أيّام يواجه خلالها الفتى مخاطرَ كائناتِ الصحراء وعوالمها الغامضة.

البادية حاضرة بقوة في أعمال الحسن الروائية السورية المولودة عام 1977 في بادية حماة والتي تنتمي إلى قبيلة "الجُميلة القيسية التغلبية" كما أن الحسن درست في البادية السورية المرحلة الابتدائية، لتنتقل إلى دمشق لدراسة الفلسفة في كلية الآداب.

كتبت لينا هويان الحسن أول النصوص الروائية عن البادية السورية وكرست لها عدة أعمال مثل "معشوقة الشمس، مرآة الصحراء، بنات نعش، سلطانات الرمل، رجال وقبائل"، وتعتبر الأولى والوحيدة التي كتبت عن عوالم البادية السورية وعموم صحارى الشرق الأوسط، حيث امتدت الرقعة الجغرافية التي تناولتها أعمالها إلى بوادي وصحارى الأردن والعراق ونجد.

عملت في الصحافة ابتداء من عام 2003 في جريدة الثورة السورية، في القسم الثقافي وأشرفت على ملحق الكتب الأسبوعي حتى نهاية عام 2011 حين غادرت سورية بعد اندلاع الثورة، وتقيم حالياً في بيروت.

يذكر أن جائزة الشيخ زايد بن سلطان، جائزة مستقلة، تُمنح كل سنة لصناع الثقافة، والمفكرين، والمبدعين، والناشرين، والشباب، عن مساهماتهم في مجالات التنمية، والتأليف، والترجمة في العلوم الإنسانية التي لها أثر واضح في إثراء الحياة الثقافية والأدبية والاجتماعية، وذلك وفق معاييرَ علمية وموضوعية، وقد تأسست هذه الجائزة بدعم ورعاية من "هيئة أبي ظبي للسياحة والثقافة". وتبلغ القيمة الإجمالية لها سبعة ملايين درهم إماراتي.

آرنت ليبهارت:

الديمقراطية التوافقية في مجتمع متعدد

إن صعوبة تحقيق الحكم الديمقراطي المستقر وصونه في المجتمع التعددي قضية ثابتة في العلم السياسي ويرقى تاريخها إلى قول أرسطو «إن الدولة تستهدف قدر المستطاع أن تكون مجتمعاً مكوناً من أنداد وأتراب»، فالتجانس الاجتماعي والإجماع السياسي يعتبران شرطين مسبقين للديمقراطية المستقرة، أو عاملين يؤديان بقوة إليها، وبالعكس، فإن الانقسامات الاجتماعية العميقة والاختلافات السياسية داخل المجتمعات التعددية تتحمل تبعة عدم الاستقرار والانهيار في الديمقراطيات.

يحظى مفهوم الديمقراطية التوافقية باهتمام غير مسبوق عالمياً على اعتباره الحل الأنجع لشكل الدولة وطبيعة نظام الحكم في الدول التعددية وغير المتجانسة من النواحي القومية والطائفية وغيرها، ولعل قيمة هذا المفهوم تتجلى في كونه نشأ كحل لتوسيع الديمقراطية الأغلبية المعهودة، أي إنه مفهوم ناتج عن تجارب الشعوب، وليس تهويما نظرياً.

نشأت أولى مساعي بناء التوافق في المنظومة الغربية «بلجيكا، هولندا، سويسرا، النمسا، وكندا»، ولم تصدر هذه المساعي عن أي نظرية مسبقة، بل كانت وليدة حاجات عملية في مجتمعات منقسمة، أي غير متجانسة من الناحية القومية، أي إنها ليست أمة متناغمة على قاعدة أن الأمم تتعين حدودها بمعيار الثقافة المتجانسة « اللغة، الدين، العرق، والتاريخ». والفرق بين الديمقراطية التوافقية والديمقراطية أن الأخيرة سواء في سياق تحققها التاريخي، أو في الخلاصات الفكرية لها، تعني: الحكم بالرضى «عبر الانتخابات»، وحكم الأكثرية أو الأغلبية، وتقسيم السلطات.

هذه النظرية الكلاسيكية كانت خلاصة تجربة الديمقراطيات المبكرة كما في انكلترا وفرنسا، خلال القرنين الثامن والتاسع عشر. ولدت الديمقراطية الأغلبية وترسخت في بلدان متجانسة قومياً، وهو تجانس لا يقسمها إلى أقليات وأكثريات دينية، أو إثنية أو ثقافية، لكن التجانس القومي لم يكن القاعدة الشاملة في كل دول العالم، كما أن الحراك الاجتماعي الناشئ عن العولمة بدأ يقضم التجانس القومي – الثقافي في البلدان النموذجية، ولعله بالكاد توجد اليوم 15 دولة تستطيع الزعم بأنها متجانسة قومياً.

وقد حاول الممارسون السياسيون إيجاد حل لهذه المعضلة في اتجاهين: الأول استخدام الفيدرالية أو مناطق الحكم الذاتي، والثاني التجربة التوافقية التي ظهرت عملياً بعد الحرب العالمية الثانية.

ولعل أهم ما يميز التجربة التوافقية أربعة عناصر أساسية بحسب المؤلف، وهي:

- حكومة ائتلاف أو تحالف واسعة «تشمل حزب الغالبية وسواه».
- مبدأ التمثيل النسبي في الوزارة، والإدارة، والمؤسسات، والانتخابات أساساً.
- حق الفيتو المتبادل للأكثريات والأقليات لمنع احتكار القرار.
- الإدارة الذاتية للشؤون الخاصة لكل جماعة.

يقدم «لينهارت» في كتابه صورةً مخصوصة من الديمقراطية التوافقية التي تعدل القضية آنفة الذكر: قد يكون من الصعب بل من المستحيل أن يتحقق الحكم الديمقراطي التوافقي ويُصان في مجتمع تعددي، ففي الديمقراطية التوافقية، تتعرض الميول اللامركزية الملازمة للمجتمع التعددي للمقاومة بوساطة المواقف البناءة والسلوك التعاوني اللذين يبديهما زعماء مختلف قطاعات السكان، فتعاون النخب هو السمة الأولى المميزة للديمقراطية التوافقية.

هذا النوع من الديمقراطيات ينمو أيضاً في بيئات غير أوروبية، لذلك يستخدم لينهارت ماليزيا ولبنان أساسين للمقارنة بين أوروبا وآسيا أو العالمين الأول والثالث، فكلتا الحالتين تظهران كما تفعل الأمثلة الأوروبية أن الديمقراطية التوافقية ممكنة حتى عندما تكون الظروف غير ممكنة.

مؤتمر في الدوحة عن الشيعة العرب والمواطنة

في التاسع والعشرين من الشهر الماضي اختتمت أعمال المؤتمر العلمي «الشيعة العرب: المواطنة والهوية العربية» والذي نظمه المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة في الدوحة واستمر ثلاثة أيام.

احتضنت أعمال المؤتمر 35 ورقة بحثية تعكس الرؤية التي وضعها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في تناول الموضوع من خلال مؤتمر أكاديمي علمي خضعت جميع أوراقه لتحكيم علمي دقيق، وحين تعلق الموضوع بالطائفية، التزمت الأوراق نقد الطائفية بمنهج علمي، بتفكيك أساطيرها المكوّنة وفضح دورها السياسي، والمصالح التي تحرّكها، كما أكّد المؤتمر عروبة الشيعة العرب التي يمكن أن تمثل عاملاً رئيساً في تجاوز التوتر الطائفي، إضافةً إلى تأكيد ضرورة ترسيخ مفهوم «المواطنة» ضامنًا للتماسك في المجتمعات العربية المتعددة الطوائف.

احتل البحث في جذور التشكّل الطائفي لـ «الشيعة العرب» حيزًا من جلسات المؤتمر، حيث حملت الجلسة الأولى عنوان «المسألة الطائفية وعتبات ولادة التشيّع العربي الحديث»، كما تناول عددٌ من الأوراق الأوجه التاريخية للتشيّع في عدد من الأقطار العربية ضمن جلسات أخرى خصصت تحديدًا لمناقشة أعمقَ لموضوع الشيعة والطائفية في كلّ بلد على حدة. وَركّز أغلب المساهمات التاريخية في الموضوع على بزوغ التشيّع والتطييف في كنف الصراع العثماني الصفوي، كصراع سياسي بعيداً عن الخلاف العقائدي.

الأجندة الثقافية

«أحلام الياسمين» للسوريين في عمان

استضافت مؤسسة «سوريات عبر الحدود» في مقرّها بالعاصمة الأردنية عمان معرض «أحلام الياسمين»، وشارك في معرض أحلام الياسمين سبعة رسامين سوريين يعيشون في مخيم الزعتري، هم محمد عوض، وعماد الكفري، ومحمد جوخدار، ويوسف الشولي، ومحمود المصري، وإبراهيم أبو زايد، ومحمد العماري.

عن لوحاته قال محمد العماري، أحد الفنانين المشاركين في المعرض إنه «ركز على الأطفال في لوحاته التي بلغ عددها اثنتي عشرة لوحة لأنهم الأكثر تأثراً بالحرب».

قال المسؤول الإعلامي في مؤسسة «سوريات عبر الحدود» إياد الأيوبي: «إن الهدف من تنظيم هذا المعرض كان تعريف الناس بإبداع هؤلاء الشباب الذين يعيشون في المخيم ضمن ظروف صعبة، ومحاولة الترويج للوحاتهم وبيعها، الأمر الذي يمثل دعماً مادياً ومعنوياً لهم».

وأشار الأيوبي إلى أن الفنان محمد عوض تمسك بإحدى لوحاته ورفض بيعها رغم أن أكثر من زائر طلب شراءها، لأنه أحضرها معه من سوريا، معرباً عن رضاه بحجم إقبال الزوار على شراء اللوحات.

«أنا سوري» رداً على الهجمة ضد اللاجئين

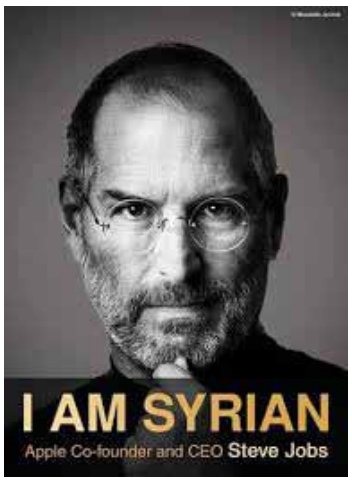

ضمن حملة «I Am Syrian»، «أنا سوري»، والتي جاءت رداً على الهجمة الإعلامية ضد اللاجئين السوريين واتهامهم بالهمجية والتخلف، صمم الفنان السوري مصطفى يعقوب، «بوسترات» لشخصيات أميركية من أصول سورية.

وضمت الحملة صوراً لبطل مسلسل «بريزن بريك وينتورث ميلر»، وأحد أبطال مسلسل «هوملاند» موراي أبراهام، وأحد أبرز أعلام الفن الكوميدي الأمريكي والشخصية الرئيسية في مسلسل «ساينفيلد» جيري سانيفلد»، والمغنية الأميركية «تيري هاتشر»، ومؤسس شركة «آبل» ستيف جوبز.

وقال يعقوب «رداً على حملة التشويه الأخيرة التي أشعلتها أحداث باريس وألمانيا، واستغلتها شخصيات مثل المرشح للرئاسة الأميركية دونالد ترامب للتهجم على ملف اللاجئين السوريين، كان لا بد من إنشاء حملة بصرية تعريفية، تخاطب العقل الغربي بالطريقة التي يفهمها».

وأشار إلى أنه «جمع معلومات عن بعض الشخصيات المشهورة عالمياً، ذات الأصول السورية، للتخفيف من النظرة الدونية للاجئين السوريين، بهدف الإيضاح للعالم أن السوريين هم شعب حضاري ذو إمكانيات عالية جداً، ويستطيعون ترك بصمة عميقة في الإرث الحضاري للإنسانية».

وفاة زهير الدجيلي

لعل التسمية الأكثر دقة لجيل الثمانينات ومطلع التسعينات في العالم العربي هي جيل «افتح يا سمسم»، هذا الجيل الذي يقف يومياً على أعتاب الباب لتنطلق العبارة السحرية «افتح يا سمسم» ويدخل الأطفال عوالم المعرفة الجميلة والنكتة البريئة والشخصيات المحبّبة، ولعل ما يميز النسخة العربية من هذا البرنامج أنها مثلت عملاً عربياً مشتركاً ساهم فيها ممثلون وكتاب ومخرجون.

الخميس الماضي رحل عن عالمنا أحد صناع هذا البرنامج، الشاعر والكاتب العراقي زهير الدجيلي المولود في العراق، مدينة الشطرة في محافظة الناصرية عام 1937، والمعروف بمعارضته لنظام البعث، وعن عمر قارب الثمانين عاماً.

الدجيلي المقيم خارج بلاده منذ أربعين عاماً كتب 95 حلقة من «افتح يا سمسم» للجزء الأول و82 من حلقات الجزء الثاني، إضافة إلى عدد من الأغنيات كما كتب أغاني ومقدمات مسلسلات الكارتون التي أنتجتها مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي: «بسمة وعبدو، سنان، الأمير ياقوت وغيرها» كما أشرف على أعمال الدوبلاج في العراق بما يعادل 1200 ساعة تلفزيونية من مسلسلات الكارتون للأطفال.

إضافةً لعمله الإعلامي كتب الدجيلي العشرات من الأغاني لمطربي العراق المعروفين وكانت أشهر أغانيهم مثل «الطيور الطايرة - يمتى تسافر ياكمر - بيت العراقيين - ينجوى - أمغربين - أمراضيتك - أنحبكم - وغيرها من عشرات الأغاني» لـ «فؤاد سالم، وفرقة الطريق، وفرقة تموز، سعدون جابر، حسين نعمة، ياس خضر، مائدة نزهت»، ولحنها كبار الملحنين مثل «حميد البصري، كوكب حمزة، محسن فرحان، وطالب القره غولي، وغيرهم.»

كما أثرى المكتبة العربية بعدد من الكتب أبرزها كتاب «بيت العقرب» الذي يتحدث عن سيرة الدكتاتور في العراق، وكتاب «الانتخابات العراقية الأولى» الذي يتحدث فيه عن أول تجربة انتخابية في العراق وكتابة الدستور بعد الاحتلال البريطاني عام 1917.

حركة ضمير السورية تعقد مؤتمرها الأول في باريس

مصطفى عباس

اجتمع على مدى أيام في العاصمة الفرنسية باريس، عدة مثقفين سوريين ليعقدوا المؤتمر الأول لـ "حركة ضمير" السورية التي تم الإعلان عنها يوم 27 شباط 2016، حيث أطلقوا في نهاية اجتماعهم وثيقة شملت تعريف الحركة ومبادئها وأهدافها.

سوريتنا أجرت لقاءً مع الكاتب "حازم نهار" الذي كان أحد المشاركين في صياغة الوثيقة الأساسية للحركة من أجل معرفة المزيد حولها.

ماهي حركة ضمير؟

"حركة ضمير" هي حراك مدني ثقافي سياسي مفتوح لجميع الساعين للحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية في سوريا، منطلقها أهداف الثورة السورية السلمية في الحرية والكرامة، والخلاص من الديكتاتورية التي أدت إلى اغتراب سورية - المجتمع والإنسان والتاريخ والقيم - عن ذاتها، وأودت بها إلى نمط من الركود والاستنقاع المجتمعي والتاريخي.

ما هي أهداف هذه الحركة؟

تهدف "حركة ضمير" بشكل أساس إلى استعادة وحدة الشعب والتراب السوريين، وطرد الغزاة والمحتلين من جميع أرجاء سورية التاريخية، وإلى العمل على استعادة القرار الوطني السوري وحماية استقلاليته، وإلى الدفع باتجاه تنفيذ بيان جنيف1، لأننا نعتقد أن تشكيل هيئة حاكمة انتقالية ذات صلاحيات كاملة، هو المدخل الوحيد الممكن لتضميد الجراح، وإقامة العدالة الانتقالية، والذهاب نحو إعادة بناء البلاد، وكتابة دستور جديد يعبر عن إرادة الشعب السوري.

هل من الممكن أن تتحول الحركة إلى تيار أو حزب سياسي؟

تنتمي حركة "ضمير" إلى الحراك الثوري السوري الذي ظهر بعد آذار 2011، وهي لا تسعى إلى السلطة، وليست بديلاً أو منافساً لأحد، وإنما تعدُّ نفسها امتداداً للحراك المدني السلمي السوري في منطلقاته وأهدافه، لذلك لا يمكن عدّها تياراً سياسياً بالمعنى الشائع، بل هي حراك مدني ثقافي يقارب السياسة بمعناها العام.

بماذا تختلف "حركة ضمير" عن غيرها من الحركات والتيارات والأحزاب التي تم الإعلان عنها سابقا؟

تختلف حركة "ضمير" عن غيرها بحكم إيلائها أهمية كبيرة للجانب الثقافي والتوعوي عبر تشكيل حركة ثقافية فاعلة في عقل ووجدان السوريين، وفي الرأي العام العربي والعالمي، وسعيها إلى إعادة تشكيل الوعي الوطني والأخلاقي السوري، وإطلاق حوار مجتمعي واسع يضع مصلحة سورية والسوريين كقيمة عليا، ويساهم في إعادة اللحمة إلى النسيج الوطني، وكسر الاستقطاب، وإيقاف التخوين، وحمّى الكراهية، وهذا ممكن عبر كشف الغطاء عن الأصول الفكرية والتأويلات المولدة للسلوك الاستبدادي والمتطرف والإرهابي والتكفيري.

ما الذي يمكن أن تقدمه الحركة الجديدة للداخل السوري؟، ولماذا تم الإعلان عنها من باريس بالذات؟

ستعمل الحركة على التشبيك بين سوريي الداخل والخارج، وبناء نويات للعمل المدني في القرى والمدن السورية من أجل تحقيق أهدافها، أما بالنسبة لعقد مؤتمرها التأسيسي في باريس، فقد جاء بعد حوارات عديدة بين السوريين من الداخل والخارج، كما ساهم بعض السوريين من داخل سورية في لقاء باريس عبر الإنترنت.

يشار إلى أنه، وبالتزامن مع إطلاق حركة ضمير، تم كذلك الإعلان عن تأسيس "حركة المشرق السياسية"، وتعرِّف هذه الحركة نفسها بأنها «حركة سياسية تهدف إلى تكوين إطار عمل سياسي في منطقة شرق سوريا، ينبثق عن حقيقتها الاجتماعية، ويتمثل توجهاتها ومطالبها الرئيسة، وينظم عمل الناشطين السياسيين فيها ويبلوره، للتأثير في عملية صنع القرارين المحلي والوطني، بما ينسجم مع طموحات الكتلة الاجتماعية ومصالحها التي انبثقت عنها الحركة، والمصلحة الوطنية العليا، وقيم الثورة السورية وثوابتها».

الاحتفاظ بحق الردح

المخابرات العامة فرع الثقافة

فادي جومر

يمتلك المثقف النخبوي أدوات مثيرة للدهشة في انتقاد كل ما يفعله أبناء شعبه في بلادي، كيف لا، وهو قد تربى في مدارس البعث للإعلام والثقافة، وهو قد رُوّض جيداً على يد أمناء الفرق والشُعب الحزبية، وخضع لدروس منتظمة في أقبية المخابرات السورية، جعلت منه آلة للاعتراض حتى على طريقة تنفّس البشر.

وكما أثارت موجة التظاهرات التي أعادت الروح للثورة السورية مشاعر كلّ حرٍّ صادق، أثارت الموجة ذاتها هيجاناً فوقيّاً وكأنّها تحكّ على جرب أبناء وزارتي الإعلام والثقافة الأسديين الذين تورطوا يوماً فاعتقدوا أن الثورة ستنتصر خلال أشهر، فامتطوا ركابها، ولكن طول الطريق اضطرهم لخلع الأقنعة فبانت السحنات الصفراء المحقونة سمّاً.

أسئلة مسمومة كتبتها أقلام عنصرية ساخرةً من العودة المذهلة للحراك الشعبي للثورة عن وجود النساء في المظاهرات، وعن لباسهن، وعن خلوّ اللافتات المرفوعة من كتب توضح منهج الثورة، وعن وعن... فلم يعد القارئ قادراً على التمييز بين صفحة «شلاش» أو «شريف شحادة» وبين صفحات هذه النخب القابعة في القاع.

أي شعب – غير الشعب السوري – تمّت مطالبته وهو تحت القصف برفع سوية المعرفة العامة بتحسين القوانين الاجتماعية والأعراف التي تحتاج إلى عقود من الرخاء والعمل لتحسينها؟!.

أي شعب غير الشعب السوري مطالب بالسلوك الملائكي في مواجهة أقذر شياطين الأرض؟!.

أي شعب غير الشعب السوري يحتاج أن يبرهن للعالم أنّه يستحق الحياة؟!.

كشفت مظاهرات البارحة الكثير من بقايا الوجوه الصفراء المختبئة تحت قناع العقل أو التنوير، وزادت الهوة بين الشعب ونخبه عمقاً واتساعاً، حتى شارفت الجسور على الوقوع كلياً.

والموجع في هذه الظاهرة – ظاهرة العنصريّة الثقافية – أننا نجد الكثير من «المثقفين» الذين يعلنون انحيازهم للشعب الجريح، معادين روح هذا الشعب، للغته وثقافته وأغانيه، بل إن المصطلح الأكثر رواجاً للحطّ من قدر أي نتاج ثقافي أو فني هو وصفه بالـ «شعبيّ»، وكأن الكلمة شتيمة أو إهانة؛ فالشعب بالنسبة لهم هو أم حزينة على شهيد، وهو رجل صامد في وجه الموت، ولكن إياهم ومحاولة الإبداع؛ فالإبداع له أهله، وإلا كان «شعبياً».

تكتمل سوداوية الصورة حين يحاول مسكينٌ ما الإضاءة على مواطن الخلل –وما أكثرها!– في البنية الاجتماعية السورية، أو الاعتراض على مظهر من مظاهر الظلم الاجتماعي أو التعدّي على الحريات الشخصية، لِتَجدَ أكثر الناس عداءً له، هم ذاتهم المعادون لروح الشعب، المتعاملون بفوقية مقززة مع نتاجه الثقافي الجماعي، وكأنهم لا يريدون للناس أن تعرف شيئاً- فالمعرفة حكر عليهم، وكأنّ الضمان الوحيد لتفوق المثقف، هو بقاء الشعب بعيداً عن المعرفة، أيِّ معرفة- إلا التبريراتِ التي يسوقها المثقف للكوارث الفكرية الكامنة في العلاقات الاجتماعية والأعراف السائدة، ليحصد تعاطفاً وإعجاباً من جمهور بريء سليم الطوية، يعتقد أن من يدافع عن أخطائه أخ صادق.

المشكلة قديمة وليست وليدة سنوات الثورة، والدور الذي يلعبه المثقف في إحباط أية محاولة تنويريّة ليس طارئاً في بلادنا، إلا أن الثورة منحت أعداء الشعب المرتدين رداء المحبّة سيفاً أشد مضاء لطعن الناس، إنه سيف الدم المسفوح والهيجان العاطفي الموجع، فاستعملوه بالأخلاق ذاتها التي يستعمل فيها النظام وإعلامه طهر القضية الفلسطينية، والذبيح في الحالتين: شعب يريد حياة أفضل، وسينالها.

الأمة والشرعية بين الأنظمة والتنظيمات

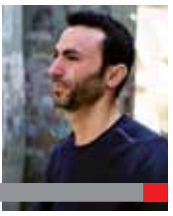

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

في يوم واحد فقط: الثورة تستعيد روحها وتحاصر أعدائها
عقيل حسين
أكثر من مئة وأربعين نقطة تظاهر سجلتها المناطق الخارجة عن سيطرة النظام على امتداد الأرض السورية، في أول يوم جمعة من أيام الهدنة الحذرة التي تعيشه البلاد حالياً.
رقم كبير ومفردات تثير المشاعر وتحفز الذاكرة، وخاصة كلمتي «نقطة تظاهر» اللتين كدنا كلنا نعتبر أنهما أصبحتا من الماضي الذي لن يعود، لكنه عاد وبشكل مدهش، أفرح كل أنصار الثورة بالقدر نفسه الذي أثار امتعاض أعدائها!.
لقد عبر إعلام النظام الرسمي عن تجاهل هذا الحدث الكبير الذي توزع ملئ المشهد السوري خلال أيام، بعد أن طغى على هذا المشهد الموت والخراب والدمار لسنوات، بينما لم يستطع إعلامه الرديف تجاهل ذلك، فعبر بكل وسائل «الميديا» التي يستخدمها عن سخطها وجنونه من عودة روح الثورة باعتبارها حالة شعبية متجذرة تجلت عبر هذه المظاهرات.
ليس النظام وحده من يكره أن تستعيد الثورة حراكها السلمي بهذا الشكل، وليس النظام فقط من يدرك مدى خطورة ذلك، بل إن كل من يستمد عوامل وجوده وبقائه من الحرب والدم الموت والعنف، وشكلت له الحالة السورية خلال الفترة الماضية – بناء على هذا الفضاء الذي هيأه له النظام – بيئة مثالية للنمو والانتشار، يكره كذلك أن تستعيد الثورة هذا الوجه المشرق، كما يكره أصلاً أن تمنح فرصة القيام بهذا الفعل حتى من خلال هدنة هشة ووقف إطلاق نار ملتبس.
يشمل هذا التصنيف كل من يحمل مشروعاً مفارقاً لمشروع الثورة من الدول والقوى والأحزاب والجماعات، حتى وإن ادعى بعضها أو أكثرها غير ذلك ولم يمتلك شجاعة أو صراحة «النظام وداعش» في الحكم على الثورة منذ اللحظة الأولى أنها جريمة وكفر، بينما استمر بقية أعدائها يناورونها ويسعون لتعطيلها بكل ما تتيحه لهم ظروفهم وقدراتهم من أدوات وسُبُل.
يدرك كل هؤلاء الخصوم والأعداء أن أفضل نصير لهم في حربهم على الثورة وحقوق السوريين ومستقبلهم، هو استمرار الحرب وسيادة العنف وانتشار الموت وتوسع بحر الدماء، فهذه هي الأدوات المثالية التي تضمن للتطرف والديكتاتورية والاستبداد الوجود والاستمرار، فمن فوّهات البنادق والدبابات يتنفس هؤلاء، وعلى جثث الضحايا من كل الأطراف يقتاتون، ولذلك فإن أكثر ما يهدّدهم هو أن يستعيد الناس توازنهم ويلتقطون أنفاسهم ويعودوا إلى التفكير خارج صندوق هذه القوى.
لقد ظنّ النظام ومعه عشرات الدول والجماعات من مختلف الانتماءات والاتجاهات والمشارب، أنهم بممارسة العنف واستخدام المزيد من أدوات الحرب وارتكاب الجرائم دون توقف، يضمنون القضاء على الثورة، باعتبارها تمثل مشروعاً للحياة والحرية وتحقيق إرادة الشعب وكرامته، يقيناً منهم أن هذا المشروع هو البديل الطبيعي عن المتسلطين والمجرمين، وعليه، فقد حاربوا جميعهم ثورة الشعب السوري دون هوادة، وتبادلوا في هذه الحرب الأدوار بتناغم مدهش، على أمل الوصول بالشعب إلى نقطة التوحش، وبالتالي الانخراط في مشاريعهم الدامية والجنونية، إشباعاً لرغباتهم المريضة، أو تحقيقاً لطموحاتهم المدمرة!.
لذلك، حتى وإن اختلف هؤلاء الأعداء واختلفت مشاريعهم وتباينت أهدافهم، سيجتمعون كلهم في النهاية على اتفاق «معاداة الثورة»، وعليه فإن استعادة الشعب لرايات وهتافات وشعارات آذار 2011 الممتدّة من حوران إلى عامودا، هو الكابوس الذي يقضُّ مضاجع كل أعدائه، وأن تخرج المظاهرات بكل هذا القدر من التحدّي فمن الطبيعي أن يكون أكثر ما يثير غضب هؤلاء الأعداء ويخرجهم عن طورهم، على الرغم من أن مظاهر هذا الحراك السلمي الجميل لا يفترض أنه عدو لأي من هؤلاء الأعداء الذين يدّعي كل منهم أنه يحارب من أجل الشعب وإرادته ودفاعاً عنه وعن حقوقه!.
باختصار ووضوح، لقد أدهش السوريون في يوم واحد العالم كله من جديد، وصعقوا كل أعداء ثورتهم العظيمة واليتيمة، عندما خرجوا مجدّداً في ساحات مدنهم المدمرة ومن بين أنقاض منازلهم وشواهد قبور أحبائهم، وتعالوا على آلام جراحهم وكل صور معاناتهم ومآسيهم التي أغرقهم بها أعداؤهم خلال السنوات الماضية، ليظهروا مدى تمسكهم بخيار الحرية التي ظن الكثيرون أنه يمكن أن يدفن وسط كل هذه المجزرة الرهيبة التي ارتكبت بحقهم.
من حقّ أعداء الثورة والحرية والحضارة أن يسقط في يدهم ويفقدوا السيطرة على أعصابهم وينفجروا غضباً، بمواجهة هذا المشهد الملحمي الذي غطى مساحات الوطن الحرية على امتداد الدم وملء التضحيات، كيف لا وقد ظن هؤلاء أن هذا الدم سيغرق الثورة ويسحق روحها، فإذا بهذه الروح تبرق متوهجة بالضياء كأنها لم تغب لحظة، وإذا بهذا الدم يستعيد دورته المباركة في شرايين الإرادة الحرة مجدداً.
لن يستسلم أعداء الثورة بالتأكيد، وسيجترُّون بلا تلكؤ مزيداً من وسائل وأسلحة تدميرها طالما ظلت مستمرة، وهم- أياً كان موقعهم ولبوسهم ودورهم الذي يمثلونه، بين أصدقاء أو حلفاء أو محايدون أو أعداء- لن يتوقفوا عن مواصلة هذه الحرب وتغذيتها، وعليه، فإن ما يجب أن يدور حوله السؤال والبحث هو ما الذي يجب علينا فعله نحن؟.
إننا بلا شك مطالبون إزاء هذا المشهد الملحمي العجيب بأن نواصل العمل من أجل دعم صمود هذه الثورة بكل ما يمكننا، كلٌ حسب طاقاته وموقعه وإمكاناته، ولكن قبل ذلك، يجب أن نعود مجدداً إلى الانطلاق من مبادئ هذه الثورة التي يتمسك به السوريون المحاصرون والمعذبون والمكلومون والمهدّدون، وأن نلتفّ بلا تردد حول إرادة هذا الشعب ونؤمن بها، باعتبارها سفينة نجاتنا كلنا، باختلافاتنا وتباياناتنا، وأن نقتنع أنه بكلّ ما لدينا من مشاريع وأهداف وقدرات، نبقى أصغر بكثير من مشروع الثورة وقدرات الشعب.. فهل تعلمنا؟!.

أصدقاء الأمس أعداء اليوم

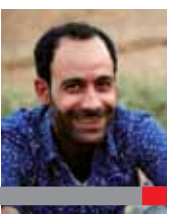

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

من الصعب كثيراً أن تعيش ضمن بلد وتشاهده يومياً وهو يتدمر، وما يؤلم أكثر أن أبناء البلد هذا هم مشاركون في التدمير والقتل، لا أدري إن كان للعقل دور في المشاهد المروِّعة التي تجتاح واقعنا دون أي إذن، إذ إن الجميع «الفئة التي اعتبرت نفسها وصية على الشعب السوري» غدوا تواقين إلى القتل والدماء وباتوا يصرّحون ليلاً ونهاراً أنهم مستعدون للتضحية بكلّ الشعب السوري من أجل أن ينال الشعب حريته وحقوقه، وكل هذا التخبط كان مؤشراً أن العقل إما يشوبه الكثير من العيوب أو لا وجود لحكمة العقل في ظلّ الغريزة والنفوس المريضة.
قبل الحراك الشبابي في سوريا، ورغم الأوضاع الأمنية وسياسة الحزب الواحد، إلّا أن الجانب الاجتماعي والمتمثل بالعلاقات على صعيد الأفراد كانت تتسم بنوع من المحبة، إذ كان للإرث الثقافي والاجتماعي لمكوّنات سوريا تأثير في هذا الخصوص، وقد استطاع الفرد السوري أن يبتعد عما كانت تقوم به الأجهزة الأمنية من تفكيك المجتمع بتأليب مكوّنٍ على مكوّنٍ آخر، ولم تكن للحسابات التي هي حاضرة الآن وبقوة أيُّ دور في تلك العلاقة، باستثناء الشريحة التي كانت على صلة مباشرة بالنظام السوري من أجل مصالحها.
كانت لدي علاقات عديدة مع أصدقاء من طوائف وإثنيات مختلفة في سوريا، في الجامعة والجيش والعمل أيضاً، ورغم العديد من الخلافات التي كانت دائماً حاضرة بيننا بسبب الإشكاليات المتعلقة بنظام الدولة وسياساتها المتبعة مع الأقليات، ومنهم الكرد، إلّا أن العلاقة لم تكن ضمن دائرة الكره أو التخوين، بل كان ثمة أصوات عديدة تناصر قضايا الديمقراطية والحقوق المقموعة في سوريا، وتجسدت بعضها في مشاركة ميدانية وفعلية في بعض النشاطات التي كنا نقوم بها في الجامعة، ولم أفكر يوماً أن أكون محسوباً على طرف يمكن أن يكرهني بالآخر، كما لم أملك قرار الفصل بين أصدقاء الأمس وأعداء اليوم، لم أحمل الضغينة يوماً لأحد واحترمت جميع المكونات حتى اليوم.
لكن ما بدا واضحاً منذ الحراك الشبابي، ودخول الحراك مرحلة العسكرة، بدأت الاصطفافات واضحة وغدا الجميع ضمن حلقة ضيقة جداً، وهي أن يجد كلّ فرد نفسه ضمن مجموعة «قومية، دينية وطائفية» يلبي مشاعره ومصالحه، وفجأة بدأت العلاقات تأخذ شكلاً آخر، حيث كانت خاضعة للمرحلة الجديدة التي تمرُّ بها المجتمع السوري، ومرة أخرى كان للعقل الدور السلبي في إفساد نوع العلاقة التي ظهرت بفعل الأحداث الميدانية التي كانت يومياً تُدخِل إلى حياتنا المئات من التساؤلات والإشكاليات، وغياب مفهوم الدولة والمواطنة، لاسيما في ظلّ الصراع والحرب الدائر، جعل من كل مكوّن أن يتقوقع على نفسه من أجل الحفاظ على كيانه، لذا فإن الأفراد أيضا اختاروا هذا الطريق؛ إذ لا أحد يحميه سوى الكتلة البشرية التي تؤطر وجوده في المجتمع السوري.
في المرحلة الجديدة من سوريا غابت العلاقات والصداقات القديمة، والتي لم تكون يوماً ما مبنية على أساس الأحكام التي يطلقها اليوم أحدنا على الآخر، فبات من الخيانة أن تكون على علاقة أو صداقة مع أي فرد من المكون العلوي، وكذلك بالنسبة للمكوّن السني من قبل العلوي، والكردي بات خائناً في نظر العديد من مكوّنات الشعب السوري، والمسيحي والدرزي لم يقدما شيئاً للثورة فهم أيضاً متواطئون مع النظام مثل الكرد. كيف لإنسان أن يحكم على آخر من منظور ثقافة وسياسة مفروضة على المجتمع السوري، وكيف لذلك الإنسان الذي كان على علاقة مع صديق من مكون آخر أن يتهمه بناء على رغبة من الحقد الذي تم إيجاده لأجل مصالح دول أخرى لا علاقة لها بالمجتمع السوري كما لن تكونَ لها علاقة بالصداقة التي جمعت بين مختلف أفراد المجتمع السوري ومن جميع المكونات.

اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه عند الطفل

الإفراط الحركي أو ما يسمى بالطاقة بحسب «هربرت سبنسر» في كتابه الشهير « مبادئ علم النفس في بريطانيا، فالأطفال يلعبون للتنفيس عن مخزون الطاقة، ويوجد بعض الأطفال ذوي الميول الحركية الزائدة مقارنة بأقرانهم، ويتميز هؤلاء بضعف القدرة على التركيز، وسرعة التنقل وعدم الاستقرار مما ينعكس سلباً على إدراكه واستيعابه المدرسي.

ويصنف فرط الحركة كحالة نفسية تعرِّض الطفل لصعوبات في التقيد بالتعليمات اتباع الأوامر، أو على السيطرة على تصرفاته، أو أنه يجد صعوبة بالغة في الانتباه للقوانين، وبذلك هو في حالة إلهاء دائم بالأشياء الصغيرة، والمصابون بهذه الحالة يواجهون صعوبة في الاندماج في صفوف المدارس والتعلم من مدرسيهم، ولا يتقيدون بقوانين الحصة الدرسية، مما يؤدي إلى تدهور الأداء المدرسي لدى هؤلاء الأطفال بسبب عدم قدرتهم على التركيز وليس لأنهم غير أذكياء، لذلك يعتقد أغلبية الناس أنهم مشاغبون بطبيعتهم.

هذه الحالة تعتبر أكثر الحالات النفسية شيوعاً في العالم؛ إذ يبلغ عدد المصابين بقصور الانتباه وفرط الحركة حوالي 5 ٪ من مجموع شعوب العالم، وتظهر علامات وأعراض الإصابة لدى معظم الأطفال الذين يتم تشخيص إصابتهم قبل بلوغهم عمر السابعة، وربما تظهر الأعراض الأولى لدى بعض الأطفال في سن أصغر، ومن الأعراض التي تدل على الإصابة باضطراب نقص الانتباه والتركيز:

- الميل الدائم إلى النسيان، وإضاعة الأغراض أو الألعاب ومختلف الأدوات الخاصة، وعدم الاهتمام بالحفاظ عليها.
- النشاط الدائم والحركة في معظم أوقات النهار، وكذا التحدث بصورة مفرطة، ومقاطعة حديث الآخرين، والتشويش عليهم باللعب.
- المبادرة إلى الإجابة عن أي سؤال قبل سماع السؤال كاملاً.
- تراكم الأخطاء في الواجبات المدرسية خاصةً تلك التي تقتضي نقل الحروف والكلمات وإعادة كتابتها.
- عدم التقيد بتعليمات المنزل أو المدرسة كالالتزام بالصف أو مقعد الدراسة، بحيث لا يستطيع المصاب بفرط الحركة الجلوس لوقت طويل على مقعد الدراسة.
- التهرب من القيام بالواجبات التي لا يحبها أو التي تتطلب منه بذل مجهود فكري، كالواجبات المدرسية، أو الوظائف الخاصة به في المنزل كالمساعدة في الأعمال المنزلية البسيطة.
- صعوبات واضحة في اللعب مع أقرانه مردها عدم اكتراثه بقوانين اللعب، إضافةً إلى الميل الدائم للركض والتسلق بصورة مبالغ فيها.

وعلى الرغم من أن فرط النشاط أو الحركة وراثي المنشأ إلا أن جملة عوامل تسهم في التقليل من احتمال الإصابة بهذا المرض، ولعل أبرزها الولادة الطبيعية التي تعتبر الوسيلة الأفضل لوقاية الطفل من الكثير من الأمراض المتعلقة بسلوكه وأعصابه، حيث إنّ الولادة الطبيعية تجنب استخدام الأدوية والعلاجات التي قد تؤثر في الجهاز المركزي العصبي لدى الطفل، كما أنه يتوجب على المرأة الحامل تجنب جميع الممارسات والسلوكيات التي من شأنها أن تلحق الضرر بتطور سليم للجنين، مثل الامتناع عن شرب الكحول، وتدخين السجائر، أو استهلاك المواد التي تسبب الإدمان.

كما تشتمل الوقاية على تجنيب الطفل التعرض إلى مواد ملوثة وسامة، تشمل: دخان السجائر، المواد الكيميائية المصنعة أو المبيدات الحشرية الزراعية والدهانات التي تحتوي على الرصاص أو الزئبق.

في حال تشخيص المرض لابد للأهل من التقليل من آثاره عبر عدة أمور:

- تخصيص الوقت الكافي للطفل ومراقبته ورصد ردود أفعاله، والبعد عن اللوم أو التقريع، كما ينصح بأن يتفرغ الأهل لبعض الدقائق يومياً، من أجل الإطراء للطفل وامتداحه.
- الاهتمام ببناء نظام يومي ثابت لأطفالهم، يفصل للطفل بأقصى الوضوح ماهية توقعات ومطالب الأهل منه، في كل ما يتعلق بـ: «ساعة الخلود إلى النوم مساء، ساعة الاستيقاظ صباحاً، أوقات الوجبات، أوقات إتمام المهام المنزلية البسيطة وأوقات مشاهدة التلفاز».
- الامتناع عن القيام بأي عمل أثناء التواصل مع الطفل تجنباً لتشتيت انتباهه.
- التعاون التام والدوري مع المدرسة بغية تشخيص المشكلات التي تنشأ أثناء العملية التعليمية.

كنديان يتبرعان بدراجة ابنهما لطفل سوري

تبرَّع زوجان كنديان بدراجة ابنهما الهوائية لطفل سوري لاجئ، على الرغم من مكانتها العاطفية الكبيرة لهما، ولاسيما بعد فقدان ابنهما الوحيد.

ويدعى طفل الزوجين مالكولم، الذي توفي في أكتوبر 2014 نتيجة اختناقه بأحد ألعابه، فحافظا على ألعابه وغرفته لتبقى ذكراه حية بينهما. وعلى الرغم من تمسُّك الوالدين بما بقي لهما من ذكرى ولدهما إلا أن رسالة طفل سوري يريد فيها دراجةً هوائية كانت أقوىً من تعلّقهما بتلك الأشياء.

وكان «عبدو العتيق» الطفل السوري البالغ من العمر 12 عاماً قد وجَّه عبر فيديو نشره على الشبكات الاجتماعية رسالةً يتحدّث فيها عن حبّه للدراجات الهوائية ورغبته باقتناء واحدة وأنه بحاجة لها.

وقالت ركمان لوكالة «سي بي سي» الكندية، بحسب «هافينتغون بوست»: «إن الجميع جعلنا نشعر بالسعادة، وكنا موضع ترحيب من مجموعة كالكاري للمتطوعين». وأضافت «ابني برايس سيكون سعيداً مع خيارنا هذا»، وأكدت أن الدرّاجة كانت سبباً لسعادة الطفل السوري، وسعادته من سعادة ابنها.

اختراع يتنبأ بالزهايمر قبل عامين

كشفت دراسة بريطانية مؤخراً أن اختباراً بسيطاً ورخيصاً للذاكرة يمكن أن يحذر من بداية الإصابة بمرض الزهايمر قبل عامين، مما يتيح متابعة الحالات بدقة ويتيح وقتاً لتفادي الأعراض الخطيرة للمرض الذي يصيب 800 ألف شخص في بريطانيا أو التقليل منها.

وقد وجد الباحثون أن اختباراً رخيصاً للذاكرة المكانية اخترع في بريطانيا مطلع الألفية، لا يمكنه فقط تشخيص الزهايمر بطريقة موثوقة، بل يمكن أن يعطي أيضاً تحذيراً قبل أشهر أو حتى سنوات من ظهور الخرف بطريقة واضحة، وتشير البيانات الأولية إلى دقة الاختبار بنسبة 93 ٪.

هذا الاختبار متاح كتطبيق "آيباد" بتكلفة 57 دولاراً، لكن تعميمه على مئات المرضى الذين يستشيرون الطبيب عن مشاكل الذاكرة كل عام يمكن أن يجعل تكلفته بضعة سنتات في المرة الواحدة, وتتضمن الطريقة الجديدة للاختبار المعروف باسم "الجبال الأربعة" عرض أربع صور لمشاهد جبال على المرضى، وحثهم على تحديدها، وإحدى الصور هي نفسها لكن من زاوية مختلفة.

تقوية المناعة عند الأطفال

الجهاز المناعي هو منظومة من العمليات الحيوية التي تقوم بها أعضاء الجهاز المناعي، أو جهاز المناعة: هو منظومة من العمليات الحيوية التي تقوم بها أعضاء وخلايا وجسيمات داخل أجسام الكائنات الحية بغرض حمايتها من الأمراض والسموم والخلايا السرطانية والجسيمات الغريبة.

هذه المنظومة الحيوية تقوم بالتعرف على مسببات للمرض، مثل الميكروبات أو فيروسات وتحييدها أو إبادتها، ويميز جهاز المناعة السليم خلايا الجسم السليمة وأنسجته الحيوية وبين كائنات غريبة عنه تسبب المرض.

ورغم أن المناعة طبيعية ومتوارثة في الجسم البشري إلا أنه من الممكن تدعيمها في مرحلة الطفولة ابتداءً بالرضاعة الطبيعية للطفل والمحافظة على سلامة الجهاز الهضمي على اعتبار أن حوالي 70 ٪ من جهاز المناعة لدى الطفل يمتد على طول الجهاز الهضمي، لذلك فالحفاظ على سلامة الجهاز الهضمي يدعم الوقاية المناعية.

كما تشير الدراسات إلى أن خفض كمية استهلاك السكر من قبل الأطفال ينعكس إيجاباً على تدعيم وتقوية الجهاز المناعي، فالسكر يقوم بإضعاف أداء الجهاز المناعي في الجسم بصورة ملحوظة، واستهلاك 25 غراماً من مادة السكر تثبط الجهاز المناعي في الجسم لمدة لا تقل عن 5 ساعات، وفيها من الممكن للبكتيريا والجراثيم أن تضر الجسم، وهذا الأمر يكون بشكل أكثر تأثيراً عند الأطفال.

فيما يلي بعض الأطعمة المفيدة لدعم مناعة الطفل:

البابونج: يعمل على تقوية المناعة عن طريق زيادة مستويات كريات الدم البيضاء في الجسم، لذلك فهو مفيد جداً للحماية من نزلات البرد والإنفلونزا، كما أن للبابونج العديد من الفوائد للجهاز الهضمي؛ حيث يعمل على علاج العديد من المشكلات التي تقابله مثل الغثيان والإسهال، ويعمل على طرد الغازات وتهدئة القولون، كما يعمل على تهدئة آلام قرحة المعدة.

الثوم: يعتبر الثوم من مضادات الأكسدة، وقاتلاً للفيروسات والجراثيم والفطريات، وهو من أفضل الأعشاب لتقوية جهاز المناعة، كما أن بعض تركيبات الثوم قد تعمل كمضادات قوية لتأكسد الكوليسترول، إلا أن الثوم غير محبَّب عند الطفل ولذلك من الممكن استبداله بكبسولات الثوم المجفف.

الزنجبيل: يحرِّر السموم العالقة في الجسد ويحسِّن الهضم، ويخفِّف الحرارة والغثيان، كما يساعد على تنشيط الدورة الدموية، وبالتالي ضخُّ الدَّم بشكل جيد في الأوعية الدموية الدقيقة للأمعاء، مما يؤدِّي إلى تحسين الغشاء المخاطي للأمعاء وتقليل التقرح.

التوت: لا شك أن الفواكه بشكل عام من أفضل الأغذية لصحة الطفل وتوفير العناصر الأساسية اللازمة له، ولكن التوت على وجه الخصوص له بعض المميزات الاستثنائية مثل احتوائه على بعض أنواع «الببتيدات» التي تقوم بتعزيز الجهاز المناعي في الجسم بشكل كبير.

COLOR BARS

عن خبر عاد إلى الواجهة..

علي سفر

لم يكن الإعلام السوري ولا غيره على الصعيد العربي أو العالمي يتوقع أن يحصل ما حصل يوم الجمعة الفائت في شوارع المدن السورية الثائرة؛ فلقد مضت منذ زمن بعيد حالة ترقب المظاهرات اليومية أو الأسبوعية، وحلت مكانها عواصف القتل والدم، ومسرحيات الألعاب والتصريحات السياسية، وبات الجمهور منكفئاً، وأصبح العمل في الملف السوري على كل الصعد أشبه بالعقوبة لدى المحررين الذين ملوا وتعبوا أيضاً، وباتوا يفضلون العمل في ملفات أشد حرارة من الناحية الإعلامية.

لكن هذه «الجمعة» التي هوت كصخرة عملاقة في وسط بحيرة ساكنة، خلقت أمواجاً ارتدادية لن يستطيع أحد مواجهتها، ليس لأنها مباغتة وصادمة فقط بطبيعتها، بل لأن الإعلام كان يغرق بدوره، ومنذ وقت طويل، في شكل نمطي يحكم علاقته مع القضية السورية. وبقدر ما كان الواقع السوري معقداً وصعباً في واقعه وفي احتمالاته المستقبلية، كانت الاستكانة للنمطية تريح الإعلام العربي والعالمي والعاملين فيهما، ومن ملامح هذه النمطية كنا نرى كيف حلت عبارة «الحرب الأهلية» بدلاً من مفردة «الثورة»، وبدلاً من «المتظاهرين السلميين» صار هناك «مقاتلو المعارضة»، وغيرها وغيرها من المفردات التي عولجت ليصبح أمر سوريا، وقد دمرت على يد النظام الذي قتل السوريين منذ كانت الثورة سلمية، أشبه بحكاية تحضر في الأخبار وكأنها تحكي عن منطقة مجهولة في كوكب بعيد، ورغم أن قصة داعش وقصة اللاجئين قد خلقتا وضعاً جديداً على هذه الوسائل الإعلامية، جعلتاها تستعيد سوريا لتكون في مقدمة الأحداث كبؤرة مشاكل للعالم كله، لكن هاتين القضيتين ساهمتا في تغطية صورة الثورة بطبقات إضافية من الركام.

حدث عودة التظاهرات إلى الشوارع السورية، يعمل وطيلة اليومين الماضيين كبلدوزر يحاول كشط الطبقات التي تراكمت، وأخفتْ حقيقة أن ما حدث ويحدث هو ثورة سلمية مدنية ديمقراطية، ويحاول وضع فكرة التسلح ضمن مسارها الأول، فشباب الثورة حملوا السلاح ليدافعوا عن ثورتهم، ضدّ القتل والاعتقال.

تقييم ما يحصل راهناً، ومن خلال متابعة التغطيات الصحفية التي جرت بعد عودة التظاهرات، يوحي بأن المنطق السائد يذهب إلى جعل الحدث مجرد طارئ خبري، كمثل أي خبر مختلف عن السياق، تتم معالجته ثم بثه ثم إحالته إلى الأرشيف!.

هنا لابد للإعلام السوري البديل أن يقترح تغطية خبرية تبنى على ديمومة الحدث، لا على تَقَطُعِهِ، ولنتذكر أن السنة الأولى للثورة قد قامت من الناحية الإعلامية على كاهل الناشطين الإعلاميين، وأن كل الأخطاء التي حدثت في ذلك الوقت حُملت على ضعف الخبرة، وجدة الحدث غير المسبوق، وبالتالي فإن ما يحدث الآن وبعد خمس سنوات يحتاج من الفاعلين في هذا الإعلام أن يضعوا كل خبراتهم التي اكتسبوها خلال الفترة الماضية في خدمته.

إنها ثورة السوريين وقد عادت إلى صورتها، وإلى بهائها، وإلى صرخات الشهداء والمعتقلين والنازحين والمهجرين واللاجئين، إنها الخبر الأهم اليوم وغداً وفي المستقبل.

ندوة حوارية لفريق "أرشيف المطبوعات السورية"

نظّم فريق "أرشيف المطبوعات السورية"، الأحد 28 شباط، ندوة حوارية لعددٍ من الصحفيين في مدينة إسطنبول التركية، ناقشوا خلالها عددا من الأبحاث الصادرة عن المشروع وتناول الصحف السورية الجديدة لموضوعات متعلقة بالشأن السوري.

وشارك في الندوة عدد من رؤساء تحرير الصحف السورية الجديدة، من بينها عنب بلدي، وسوريتنا، وصدى الشام، وتمدن، وكلنا سوريون، والغربال، إلى جانب عدد من الصحفيين المهتمين.

واستعرض الباحث رشدي شربجي طريقة تناول ست أوراق بحثية أعدتها جريدة عنب بلدي بالتعاون مع أرشيف المطبوعات السورية، خلال الأشهر الستة الماضية، وطريقة انتقائه للمواضيع التي دارت حول "الأكراد، العدالة الانتقالية، التنظيمات الجهادية في سوريا، إسرائيل، المرأة السورية، وهجرة السوريين".

وشهدت الندوة حواراً استمر ساعة ونصف، أجاب من خلالها الباحث على عدد من تساؤلات رؤساء التحرير، وبعض الانتقادات التي رأوها في الأوراق البحثية، مشددين على ضرورة تناول الموضوعات السورية بعمق وتعاون بين وسائل الإعلام الجديد.

آلاف اللاجئين السوريين عالقون على الحدود المقدونية

تصاعدت أعداد اللاجئين على الحدود اليونانية المقدونية بعد إغلاق الأخيرة حدودها في وجه موجات اللجوء التي تعبر ما يسمى طريق البلقان نحو دول أوروبا الغربية، ويعاني آلاف من اللاجئين أوضاعا مأساوية عند منطقة الحدود بين مقدونيا واليونان، بعدما أعلنت سلوفينيا، وكرواتيا، وصربيا، ومقدونيا تحديد عدد اللاجئين الذين يمكنهم المرور عبر أراضيها بـ580 شخصاً يومياً.

وقد تصاعدت حدة الأمور يوم الاثنين الماضي بين اللاجئين والشرطة المقدونية حين ألقت الأخيرة الغاز المسيل للدموع على مجموعة من 300 سوري وعراقي حاولت اقتحام خط السكك الحديدية وتحطيم قسم من سياج الأسلاك الشائكة على الحدود مع مقدونيا.

وبحسب منسّق المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بابار بالوش، فإن المنظمة الدولية تعاني من مشكلات في تقديم الخدمات لطالبي اللجوء الموجودين في منطقة «إيدوميني» اليونانية الحدودية مع مقدونيا، فالخيام المنتشرة على الحدود تتسع لـ 1600 شخص، إلا أن أكثر من 12 ألفاً آخرين بينهم نساء وأطفال يقيمون فيها الآن، في ظل ظروف معيشية بالغة الصعوبة.

من جهتها سارعت منظمة أطباء بلا حدود في اليونان إلى إشادة خيام ومرافق حيوية لخدمة الأعداد المتزايدة من اللاجئين الذين يعيشون ظروفاً إنسانية غاية في الصعوبة.

تفعيلة

فادي جومر

حكايا الصبر

حكايا صبرك الشتوي على نارَك
ملاعب ريح بالتلجة
كأنّك موقد ومطفي..
ولا ديبك عوا وونّس
ولا رمش الـ سكِر ينعَسْ
ولا جرح الـ نزف قتلك
ولا مرّ الزمن يشفي..
ملامح وجهك المحني كأنو كتاف
حجر عينك وقع مكسور
وصار يخاف
حكايا صبرك البارد على نارك
حملها صوتك الأخرس
لعندا وطاف..

كأنّك سافرت مركب
وركّابك لقوا مينا
وإنتَ بالبحر.. محبوس
كأنّك درب ع الآخر
وكل مِن مَرْ
كان يدوس
كأنّك وزعت روحك
فتايل ع قناديلك
وزيت لـ حتى تضويلك
واجا ليلك
وهيّ تنوص..
حكايا صبرك الغافي على نارك
حلم يزرع
شتل كابوس..

على اسمك أصابعها
تجي ترجف وقت تتعب
ترفرف ع قصايدها
تعلّي بالسما.. ع الناس
وترجع ع النبع: عينك
تغسّل عينها.. وتشرب
على إيدك خصل غرّة
ودمع من عينها الحرّة
وتعب، وسنين من أحلام
وصبر.. زوادة الفقرا
وجمر يلهب
بصوتك كل اسم: هيّ
كأنه ريقها غلغل..
كأنه صار من دمّك
وتغلط حتى لو تنده
باسم أمّك
فـ لا تنسى..
ولا تتعب..
حكايا صبرك الواطي على نارك
رجوع الخايب المطفي
بعد ما ضاع.. وتغرّب

تعال نموت حاجتنا
تعب عمرك من النطرة
وضاجت فيك.. أيامك
تعال نروح للآخر
وخلي الـ غاب يشتقلك
يدوّر ع صدى صوتك
يلاقي تراب أحلامك
يخرمش قبرك الساكت
يهزّ الموت
بعد ما فات وقت الصوت..
يضمّ ترابك الموجوع
ويحسد ع الحزن.. شامك..
حكايا صبرك الميّت على نارك
نعش مكسور ع غيابا
عساه الموت ما كسرَك
عساه الموت.. ما ضامَك..

فؤاد حلاق يحصد الجائزة البلاتينية لمهرجان صانعي الأفلام العالمي

سوريتنا برس

حاز المصور السوري فؤاد حلاق المعروف بـ «أبو عامر الحلبي» الجائزة البلاتينية لمهرجان صانعي الأفلام العالمي، والذي أقيم في العاصمة الإندونيسية جاكرتا، عن فيلمه «وراء الكواليس».

وكان حلاق قد طرح فيلمه عبر الإنترنت، فرشحته لجنة التحكيم للمشاركة بالمهرجات، ليفوز بعدها بالجائزة.

وعن الفيلم يتحدث فؤاد حلاق لـ سوريتنا قائلاً: «حاولت نقل تجارب من يقوم بتوثيق الأحداث كالمصوِّرين، الذين يتعرضون للكثير من المخاطر أثناء التغطية الإعلامية لإيصال الصورة للمشاهد، وكذلك نقل معاناة الطواقم الطبية أثناء إسعاف الجرحى، وجميعهم يعملون بالقرب من خطوط الجبهة الأولى».

وتم تصوير الفيلم عام 2015، بعدسة موبايل بالقرب من حي صلاح الدين بمدينة حلب أثناء معركة بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام، مدته أربع دقائق ونصف، أبطاله المصوران عبد الرزاق وزكريا والمسعف حذيفة، الصدفة البحتة دفعت مصوره إلى معرفة توقيت المعركة، ومرافقة أصدقائه إليها، وفي الطريق قرَّر تصوير ما يحدث معهم، فبدأ تصوير عبد الرزاق وزكريا أثناء التقاطهما للصور والفيديوهات للمقاتلين والمعركة، عاكساً ردة فعلهما أثناء معركة حامية تتعالى في أصوات الرصاص والانفجارات، وبنفس الطريقة قام بتصوير عمل حذيفة أثناء تجهيزه لمعدات الإسعاف الأولية، وعمله لتأمين مكان آمن للجرحى في حال إصابة أحدهم.

فجأة أثناء المعركة تقدم المصوران نحو الأمام، وبعد لحظات بدأ الصراخ من شخص «عيني.. عيني!!» راكضاً نحو المصور، ليتبين أن المصاب هو زكريا الذي أصيب بشظية في عينه، حيث سارع المسعف حذيفة إلى وضع شاش طبي عليه عينه ومحاولة إسعافه.

يقول حلاق: «قمنا بنقل عبد الرزاق إلى أقرب سيارة بيك آب، ركبنا معه وشغلت الكاميرا، وأنا مستلق في صندوق السيارة، والرصاصُ يتطاير من حولنا، وصَلنا إلى أقرب مشفى، لنكتشف أن المشفى لا يحتوي على طبيب جراحة عينية، أكملنا طريقنا بسيارة الإسعاف الخاصة بالمشفى، ووصلنا إلى مشفى آخر، وبعد معاينته خرجت الطبيبة لتخبرنا أنّ عينه تأذّت كثيراً، ولم يعد بمقدوره الرؤية بها».

ويتابع «حاولنا وأصدقاؤه نقله إلى مشفى آخر علّ النتيجة تتغير، لكن جميع محاولات الأطباء باءت بالفشل، وعند عودتي إلى بيتي فتحت هاتفي الجوال لأستعرض الفيديوهات القاسية التي قمت بتصويرها، شاهدتها عدة مرات وخصوصاً مشهد دخول زكريا إلى المشفى وسؤالنا عن مدة إمكانية الرؤية بعينه المصابة، ثم قررت تحويله إلى فيلم قصير، لأنقل صرخة أشخاص قرروا مساعدة الناس ونقل الحقيقة».

حملة لإقناع "غوغل" بالاعتراف بعلم الثورة السوري

قبل أيام من حلول الذكرى السنوية للثورة السورية منتصف الشهر الجاري تصاعدت الحملات على مواقع التواصل الاجتماعي السورية والعربية بخصوص دفع إدارة محرك البحث الشهير "غوغل" للاعتراف بعلم الثورة السورية، وقد دشن ناشطون على موقع «آفاز» عريضة عالمية لجمع التوقيعات الداعمة لمطلبهم.

وطبقاً لما يظهر بصفحة العريضة على الموقع الشهير، فإن القائمين على الحملة يستهدفون جمع ثلاثين ألف توقيع لتسليمها لشركة غوغل، وقد بلغ عدد الموقعين حتى الآن ما يزيد على 17 ألفاً.

بالتزامن مع حملة الاعتراف بعلم الثورة دشن ناشطون سوريون حملةً لحث الإعلام العالمي والعربي على الاعتراف بالثورة السورية واعتماد الثورة كمصطلح لوصف ما يحدث في سوريا، وقد جاء في مقدمة الحملة: "جاهل تسمية ما يحدث في سورية بأنه ثورة مكتملة الأركان والاوصاف وتشويهها عندما تسمى أزمة أو حرباً أهلية ما جعل العالم يعتقد أن الثوار مجرد متمردين على حكم شرعي وأنها مجرد أزمة وخلاف على بين مجموعات معارضة تطمح للوصول إلى كرسي الحكم، بينما الحقيقة أنها ثورة ضد عصابة فاشية اعتمدت القتل والتعذيب والتجويع وسيلة لقمع الشعب واعتراف العالم بالثورة السورية مهم لتحقيق الحرية والعدالة ضمن دولة دستورية ديمقراطية ".

وأضاف بيان الحملة: "أنها ثورة كاملة الأوصاف مكتملة الأركان رغم وجود تشوهات تحدث في كل ثورات العالم بل حدث أسوء بعشرات المرات في ثورات عالمية أخرى مقارنة بطهرانية ووجدانية الثورة السورية".

يذكر أن هذه الحملات تزامنت مع عودة الحياة والزخم للحراك السلمي في سوريا وخروج المظاهرات في المدن والبلدات السوري على وقع الهدنة التي بدأت منذ 27 من الشهر الماضي.